منظومة القيم بين المادية والرسالية

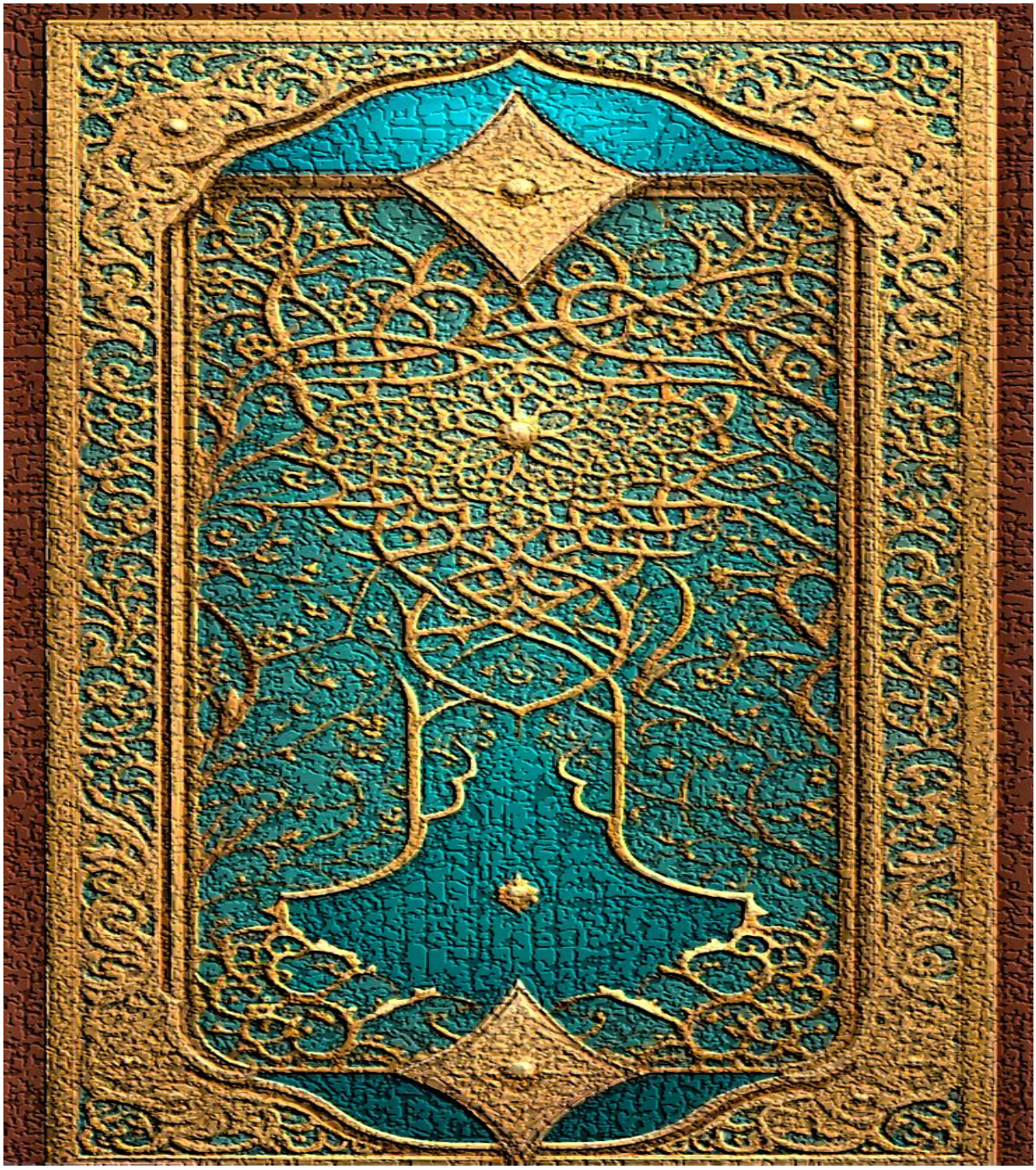

أ د رؤوف بوقفة

الفهرس:

- مقدمة
- منظومة القيم العقائدية
- منظومة القيم السلوكية
- منظومة القيم الجمالية
- منظومة القيم الاجتماعية
- الخاتمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وعلى اله وسلم وبعد قد يكون مجتمع رسالي وقد يكون مجتمع مادي(جاهلي)، تحول المجتمع من المادي الى الرسالي أو العكس المسؤول عنه هو منظومة القيم

منظومة القيم التي تحكم المجتمع وتحدد اتجاه سيره تتكون من:

- **منظومة القيم العقائدية**
- **منظومة القيم السلوكية**
- **منظومة القيم الجمالية**
- **منظومة القيم الاجتماعية**

وسنقوم بعرض هذه المنظومة وشرحها في هذا الكتيب

منظومة القيم العقائدية الرسالية

الفاتحة فتح ومفتاح وفلاح فهي تحمل مركز منظومة القيم العقائدية الذي أمرنا باستذكاره بوقت مقسم على مدار اليوم والليلة على أقل تقدير (وقت الفجر، وقت الظهيرة، وقت العصر، وقت المغرب، وقت العشاء)

ويتم تلاوتها عشرون مرة على اقل تقدير مما يعزز البرمجة اللغوية العصبية لمنظومة القيم العقائدية الرسالية والتي نعاني اليوم من عدم تفعيلها

سنقوم بمحاولة أولية لتفكيك منظومة القيم العقائدية الرسالية لأجل فهمها فهما رساليا حضاريا لأجل إعادة تفعيلها كالتالي:

أقر وأعترف أنا العبد الضعيف الذي لا حول لي ولا قوة أني أحيا وأعيش وأسكن وأتحرك في رحمة سيدي.

عبودية خضوع لسيد كامل لا يحتاجني ولا يحتاج خدماتي بل أنا الذي احتاجه اليوم في الحياة الدنيا واحتاجه في اليوم الاخر يوم الدين فهو رب العالمين عالم الدنيا وعالم الاخرة.

الدين عبادة واستعانة، اما العبادة فنحن نعبد الله كما امرنا الله بعبادات معلومة منصوصة (أركان الإسلام)

أما الاستعانة فنحن نستعين على تأدية عبادتنا بحول وقوة الله سواء كانت عبادتنا هذه شعائرية أم قصدية﴿ **قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين** ﴾

الحمد هنا ليس نقيض الذم فقط فهي أوسع من الشكر والامتنان، الحمد هنا نقيض كفر النعم، كفر النعم من الناحية العقائدية وليس من الناحية الاجتماعية فكفر النعم من الناحية الاجتماعية هي عدم أداء حق النعمة فشكرها يقتضي التصدق منها وأداء زكاتها فالرزق رزق الله والملك ملك الله لذلك وجب ان تشارك فيه خلق الله وتبذل بعضه في سبيل الله

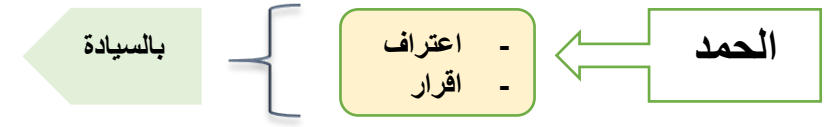

أما كفر النعم من زاوية عقائدية رسالية فهو ان تعتقد ان الرزق رزقك والمال مالك والملك ملك والعلم علمك، أن تعتقد أنك لست مستخلف في الأرض بل أنك أوتيت ما أوتيت عن علم تعتقد أنك لست عبدا لله بل أنت سيد نفسك لك كامل حق التصرف

تعتقد حتى ولو لم تصرح بأنك إله وان لم تقلها بلسانك فان افعالك تنطق بها:

﴿ ألم ترى الى الذي حاج إبراهيم في ربه أن اتاه الله الملك إذا قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾

﴿ فإذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾

﴿ قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾

فإنسان منظومة القيم العقائدية الجاهلية (المادية) يرى ان الملك الذي فيه او المنصب الذي يشغله جاء نتيجة ذكائه وتخطيطه واجتهاده وجهده

يرى ان الثروات التي تحت يده نتيجة كده وتعبه وانه حتى إذا وقع في مأزق او حلت به مصيبة فهو خرج منها بفضل علمه وفطنته

لا يرى ان الفضل بيد الله وان المنعم هو الله وان الملك ملك الله يؤتيه من يشاء وينزعه لمن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويغني من يشاء ويرزق من يشاء ويقدّر على من يشاء والله يفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل

منظومة القيم العقائدية المادية تؤمن بمبدأ السببية فقط وتلغي أي قوة خارجية تؤثر فالدنيا فرص وعلى البشر استغلال الفرص بتسبيب الأسباب دون توفيق او توقيف من الله عز وجل وكأن الله عز وجل -ان آمن صاحب منظومة القيم العقائدية المادية بوجوده-فانه وجود شرفي دون أي تأثير على الحياة يقف من الخلق موقف المتفرج فقط...

الحمد لله على نعمة العبودية، فنحن مثل الجنين، ضعيف لا حول له ولا قوة، يعيش في وسط مظلم، في رحم الام يحيط به سائل الامنيوسي الذي يكون بمثابة بطانة تحمي الجنين من الإصابة ويوفر له مساحة للنمو والحركة كما يحمي الحبل السري من الانضغاط بين الجنين وجدار الرحم

يتغذى الجنين من الحبل السري المرتبط بوالدته، الرحم للجنين هي الامن والغذاء والحماية ومصدر الطاقة والرعاية، هذا الرحم هو رحمة الله الرحمان الرحيم

الصراط المستقيم هو صراط العبودية ومن تمرد على العبودية غضب عليه سيده فالعبد المتمرد يرى انه سيد نفسه مثل ابليس وان اختلفت جزئية سيادته حسب قصر نضره بين ملك ومال وخلافة أرض (فرعون، النمرود، قارون ...) ومن سار على مسارهم فهو مغضوب عليه، أما الذي يؤسس لثقافتهم وينّظر لمنهجهم فهو يدخل في دائرة المغضوب عليهم

أما الضال فهو الذي يعبد الله ويقوم بالشعائر التعبدية لكن لا يستعين بالله في أمور حياته، يستعين في قضاء اموره ويعتمد على شركاء مع الله فهو يعتقد ان هناك من ينفع ويضر مع الله

أما الضالون فهم الذي كان نهجهم ومنهجهم تكريس واختراع وإظهار مساعدين لله عز وجل بيدهم النفع والضر ويعملون وفق منهج تحريفي تأويلي تزيفي على اظهار نصوص تؤكد وتنص على الاستعانة بغير الله

هنا نجد ان منظومة القيم العقائدية الرسالية تقف وسط بين منظومة قيم عقائدية مادية بشقين يبدوان في الظاهر متناقضان لكنهما يصبان في نفس المنظومة الجاهلية

فالمغضوب عليه هو العبد الذي يرى نفسه سيد مع الله بينما الضال هو الذي يرى نفسه عبد لكن هناك سادة اخرين مع الله عز وجل

أما المنعم عليه فهو الذي يرى نفسه عبد وان السيد الوحيد الأوحد هو الله.

يوم الدين هو يوم الحساب، الحساب على النعمة التي أنعمها الله علينا، نعمة العبودية ونعمة الاستعانة ونستطيع القول بان الدين يتكون من شقين عبادة واستعانة.

﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾

كما قال ابن عباس: " ان احدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه فيقول: لولاه لسرقنا الليلة."

سمع الله لمن حمده: فالله عز وجل يسمع المنعم عليه إذا حمده على نعمة الصراط المستقيم، سماع رحمة فهو الرحمان الرحيم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:**" يا غلامُ! إني أُعَلِّمُكَ كلماتٍ، احفظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احفظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللهِ، واعلم أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يضروكَ بشيءٍ، لم يضروكَ بشيءٍ إلا قد كتبه اللهُ عليكَ، جَفَّتِ الأقلامُ ورُفِعَتِ الصُّحُفُ."**

منظومة القيم السلوكية

تعلمنا في المدارس على العصور التي مرت بها البشرية من عصر حجري وعصر بدائي وعصر ما قبل التاريخ وغير ذلك من النظريات التي أوهمونا أنها حقائق علمية لا تقبل التشكيك تطور فيها الانسان من كائن يشبه القرد الى كائن عاقل...

العصر عصران عصر رسالي حيث تسود فيه الحضارة الرسالية (التمكين العالمي) والعصر المادي حيث تسود فيه الحضارة المادية ذات القيم الجاهلية

يقوم المجتمع الرسالي على منظومة قيم سلوكية كما يقوم على منظومة القيم الاجتماعية ومنظومة القيم العقائدية

وسنتحدث هنا عن منظومة القيم السلوكية الرسالية التي تحدد المجتمع الرسالي

لقد حددت ووضحت سورة العصر مكونات منظومة القيم السلوكية الرسالية التي تمنع المجتمع من خسران نفسه وتحوله الى مجتمع مادي جاهلي تستحوذ عليه شياطين الانس

مكونات منظومة القيم السلوكية الرسالية

تتكون منظومة القيم السلوكية الرسالية من أربع مكونات وهي: مجتمع مؤمن وعمل صالح جمعي والتواص بالحق والتواص بالصبر

- **مجتمع مؤمن** في مجموعه وليس في أفراده فقط فالإيمان الجمعي هنا ايمان تفاعلي حركي وليس مجرد اعتقاد شخصي
- **العمل الصالح الجمعي** على جميع المستويات الأفقية والعمودية والتنظيمية
- **التواص بالحق والتواص بالصبر** أما الحق هنا فهو الايمان والصبر هو على عمل الصالحات فيوصي بعضهم البعض بالإيمان وبالعمل الصالح بصفة دائمة ومستمرة فالتواص ليس مجرد بيان او اعلان او مهرجان او خطبة جمعة او موعظة في التلفاز، التواص هو عملية دائمة مستمرة متواصلة ونظام مراقبة ومرافقة انه منهج حياة يهتم بالصغيرة قبل الكبيرة وبجميع الجزئيات والتفريعات حيث يصبح الايمان والعمل الصالح تشاركي تفاعلي بين جميع الافراد والمؤسسات والفعاليات والجمعيات والتنظيمات والهياكل
يصبح الايمان والعمل الصالح سلوك مجتمعي وثقافة راسخة ضاربة بجذورها في الوعي الجمعي وفي العقل الباطن الجمعي

إذا تأملنا سورة العصر التي تتحدث عن العصر الرسالي، عصر الانسان الرابح، تجد انها اكدت على ان الإنسانية خاسرة باستثناء الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

تنتقل السورة من الانسان الخاسر الفرد الى المجموع الرابح لتؤكد على أن:

الربح والخسارة ليست مسألة فردية ولا حرية شخصية كما يريد شياطين الانس ترسيخها في أذهاننا

لا فائدة للربح ولا للنجاة إذا كان واحد مؤمن وعامل الصالحات ولم يتواص على الايمان ولا على العمل الصالح فالفرد الرابح مع المجتمع الخاسر هو أيضا خاسر لذلك يهلك الصالح مع المجتمع الفاسد الخاسر

لأن المجتمع الرسلي يتحتم ان يكون مجتمع مؤمن عامل للصالحات متواص بين افراده بالإيمان والعمل الصالح

بينما الفرد الرسالي لا يكفي ان يكون صالح بل يتحتم عليه ان يكون مصلح فالفرق بين الصالح والمصلح هو التواص فالمصلح يوصي نفسه ويوصي غيره بالإيمان والعمل الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

منظومة القيم الجمالية

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾

ورد في التفاسير أن سبب نزول الآية الكريمة هي أن مشركي مكة كانوا يطوفون بالبيت الحرام وهم عراة بحجة أنهم لا يعبدون الله في بيته وعليهم لباس أذنبوا فيه وكانوا يحرمون بعض الأطعمة على أنفسهم فجاء الخطاب إليهم.

المخاطب هنا على العام وليس الخاص فالآية الكريمة لم تخاطب المؤمنين باعتبار ان المسجد مكان التعبد بالنسبة لهم بل هي جاءت عامة المخاطب فيها أبناء ادم من مسلم ومؤمن ومشرك وملحد ...

واخذ الزينة هنا كمدلول لغوي اجتماعي وفق حدود الادب والعادة والعرف وعدم الخروج عن المألوف والاسراف، فلا يوجد ضابط ديني خاص به لذلك فالزينة هنا هي التجمل بأحسن الثياب وأجملها والتعطر والتطيب

لأن الله جميل يحب الجمال ولأن المسجد بيت الله وكما تدخل على المسؤولين بلباس محترم نظيف وتتعطر وتسرح شعرك فان الدخول في حضرة الله عز وجل في بيته أولى وابجل بالتجمل والتزين

ولأنه يحرم على المسلم وغير المسلم في المجتمع المسلم أذية غيره سواء أذية مادية (اعتداء، ضرب، جرح ...) أو اذية لفظية (سب، شتم، قدح ...) أو اذية اشارية (همز، غمز، لمز...) أو أذية أنفية (أكل الثوم والبصل واي مادة رائحتها نتنة أو حادة مؤذية ...) أو اذية بصرية (القدوم للمسجد بلباس العمل المتسخ كبقع الزيت او التشحيم مثلا، عدم تهذيب الشعر أو اللباس الممزق ...)

وكما نخصص لباس زينة للأعياد والمناسبات والزيارات والعمل ولباس خارج وقت العمل ولباس لممارسة الرياضة ولباس خاص بالنوم او للراحة فمن التعبد والتأدب مع الله عز وجل ان نخصص لباس نتزين به عند الدخول الى بيت الله من غير اسراف وكما ان اللباس الشين يؤذي مشاعر رواد المسجد من مسلمين وغير مسلمين فكذلك اللباس الزين المبالغ في كلفته وتكلفته يؤذي مشاعر البشر مخرجا مشاعر الحقد والحسد والغيرة والتفاخر والكبر

هذه الزينة وان كان الأصل فيها الحسن من اللباس والروائح فإنها تعم أكثر منها ففي المسجد نتزين كذلك بالكلام الزين فنقول خيرا او نصمت فالكلام الزين ذكر الله والصمت الزين ان تشتغل بينك وبين نفسك في حضور غيرك بذكر الله

التزين له دلالة نفسية واجتماعية فهو يدل على حدث جماعي مهم، حدث نفرح فيه ونهتم به

معنى ذلك ان المسجد ليس مجرد مكان عبادة فقط ولا مكان للزيارة فقط بل هو مكان نستعد للذهاب له مكان مهم وموعد اهم

ان التزين يجعل المزاج يعتدل يجعل النفس تستعد برمجة نفسية نحن لا نتزين دون مناسبة نحن لا نتزين دون سبب نحن لا نتزين لأجل أنفسنا نحن نتزين لأننا سنذهب لبيت الله

ان المسجد مكان مفتوح ليس للمجتمع المؤمن افراده فقط، هو اجنحة ومرافق كما فيه بيت الصلاة فيه الحجرات حجرة للوعظ وحجرة تشرح رسالة الإسلام الحضارية من جميع زوايا وجوانب الحياة

في المسجد فقط تجد كل أجوبة الحياة التي تبحث عنها، تجد جميع الحلول لكل المشاكل والهموم ما عليك الا ان تتزين قبل الدخول

ما علاقة الاكل والشرب وعدم الاسراف بأخذ الزينة عند الذهاب للمسجد يقول الامام علي كرم الله وجهه:" قد جمع الله الطب كله في نصف اية"

وقد علق فريد الانصاري في جملة بليغة عن الآية فقال: " فليكن الدين اذن سيرا الى الله في مواكب الجمال."

عدم الاسراف انه معيار وميزان صحي نفسي اجتماعي ايماني فردي وجماعي عدم الاسراف والمغالاة في الاكل والشرب والوضوء وفي الزينة الفردية والمعمارية والمحيطية

أنه قانون وسنة اجتماعية لبقاء المجتمع واستمراره، عدم الاسراف الفكري والمادي والشكلي والتعبدي هو الضامن لاستمرارية المجتمع الرسالي فان تحول المجتمع الرسالي الى ثقافة الاسراف أصبح مجتمع مادي.

منظومة القيم الاجتماعية

الغربة غربتان غربة المكان وغربة الوجدان، غربة المكان ان تسافر بجسدك الى مكان اخر يختلف عن المكان الذي كنت تعيش فيه تختلف عنه لغة ودينا وثقافة فتشعر أنك في مجتمع جديد مختلف عن مجتمعك بتقاليده وسلوكياته ونمطياته.

الغربة المكانية هي اختيارك في الأخير بغض النظر عن دوافعك فانت تتغرب من أجل اكمال دراسة او بحث عن فرص أفضل او فرارا من حرب أهلية أو تهجير قسري ...

في الغربة المكانية أنت أسير الصورة، تقارن بين الواقع الذي تعيشه وبين حياتك السابقة، بين اكلتك المفضلة واكلك في الغربة بين الخيارات المتوفرة سابقا التي كنت تعيشها وبين الخيارات الحالية.

بين أكل واكل بين لمة وتفرد بين تهور وتهور بين اخلاق واخلاق بين محرمات ومحرمات بين سمر وسمر بين تجمع وتجمع بين عادات وعادات بين تقاليد وتقاليد ...

الغربة المكانية تجعلك تحترق مشاعريا لكن يجب عليك ان تتكيف عقليا ان لم تتكيف فستتلاشى، انه تحدي يجب ان تتجاوزه.

مجتمعك فيه أشياء حلوة واشياء مرة انت هاجرته لأنك لم تتحمل مرارته وبالتالي تخليت عن حلاوته طوعا حين تشتاق لحلاوته فات تشتاق اشتياق انتقائي، اشتياقي عاطفي سرعان ما يتدخل العقل ويرجح الكفة.

مع الوقت ستتكيف مع الصورة النمطية للمجتمع الجديد وللقوانين والأنظمة التي تحكمه وتسيره.

وبالتالي ان وجد صراع نفسي بين الحاضر والماضي في الغربة المكانية فانه صراع يبتدئ كبير ثم مع الوقت يتضاءل حتى يخبوا ويصبح مجرد ذكريات تثور أحيانا بسبب حكاية صديق او خبر على التلفاز.

انها **غربة القبول**، قبول وضع اجتماعي جديد مغاير تختلف معايره وضوابطه مع المعايير والضوابط التي كبرت فيها وأصبحت جزء منها ومع هذا يجب ان تقبل هذه الغربة لأن مصلحتك مرتبطة بها.

أما **الغربة الوجودية** فهي ليست الغربة بعيدا عن مجتمعك بل الغربة وسط مجتمعك، ان تعيش غربة وسط اهلك، أن تشعر وتحس أنك غريب ومختلف عن وسطك الاجتماعي الذي كبرت فيه

هذه الغربة ليست غربة عاطفية فقط، ولا نفسية فقط بل هي غربة وجودية غربة كلية غربة عقلية قلبية نفسية...

انها **غربة الرفض**، رفض النظام الاجتماعي الذي يحكم مجتمعك، رفض معاييره، نتكلم هنا عن نظام اجتماعي لا نظام سياسي فالنظام السياسي لا يعيش الفرد غربة معه ففي النظام السياسي انت اما تكون مع الموالاة جزء من النظام السياسي أو تكون من المعارضة ضد النظام السياسي ومع هذا حتى ولو كنت معارض للنظام السياسي فأنت لا ولن تعيش غربة سياسية لأن الموالي للنظام السياسي والمعارض للنظام السياسي كلاهما يتبنيان نفس النظام الاجتماعي ويعيشان وفق معايره

الغربة الوجودية هي **غربة حضارية**، يعيشها كل شخص له معايير مختلفة عن معاير مجتمعه وهي غربة مرتبطة بالأنبياء والرسل والفلاسفة والمفكرين الرساليين انها **حياة المختلف في الوسط المؤتلف**

الغربة الحضارية هي الدافع لتغيير النظام الاجتماعي عن طريق **الدعوة** لأنها تستهدف منظومة القيم الاجتماعية كواقع تفاعلي وليس كقيم مكتوبة وهذا هو **الجهاد الحضاري او الجهاد الأكبر**

ولنأخذ مثال عن النظافة في مجتمعنا، الصغير قبل الكبير والراعي قبل الدكتور والأمي قبل المتعلم كلنا نقول ونردد بشكل ببغائي: النظافة من الايمان والوسخ من الشيطان.

لكن مفهوم النظافة عندنا ينحصر بين نظافة شخصية ونظافة البيت فقط ولا يتعداه الى نظافة الشارع والمحيط والأماكن العامة نفتقر الى ثقافة النظافة

النظافة باعتبارها معيار ديني تعبدي والوسخ باعتباره أذى وضرر بيئي اجتماعي فنرى صور متكررة مستمرة من رمي الاوساخ من نوافذ العمارات، التبول في الأماكن العامة رمي قوارير المياه البلاستيكية والأكواب الورقية في الطرقات وعلى الأرصفة وفي الحدائق وترك بقايا الاكل على الشواطئ والمتنزهات ...

دون الحديث عن رمي اعقاب السجائر او عدم اخماد نيران حفلات الشواء في المتنزهات الغابات وما ينجر على ذلك من حرائق وكوارث بيئية...

لماذا نحن مجتمع غير نظيف؟

رغم ان ديننا دين نظافة وطهارة والطهارة اعم وأعمق واشمل من النظافة...

رغم وعينا بان النظافة حماية لصحتنا من الامراض والاوبئة...

رغم ان النظافة من الجماليات والنفس تحب وترتاح للجمال وتتقزز فطريا من الاوساخ والروائح الكريهة والمناظر المنفرة والمشمئزة...

رغم ان النظافة لا تقتضي أي جهد بدني ولا أي التزام مالي يفوق طاقتنا وجهدنا

رغم ان الدولة من خلال عمال النظافة تقوم بالتنظيف يوميا صباحا ومساء...

رغم ان خطب الجمعة في المساجد تتحدث عن النظافة دوما ...

رغم ان حملات توعية وومضـــات اشـــهارية عبر القنوات والاذاعات تتحدث عن نظافة المحيط واهميتها خاصة في فصل الصيف...

رغم القيام بحملات تنظيف من طرف الجمعيات والمنظمات وايام تحسيسية ...

ومع ذلك قيمة النظافة المجتمعية متدنية المستوى، تلاحظ ذلك عند غلق الأسواق مساء حيث الاوساخ والمخلفات مرمية بطرق عشوائية، أسفل بعض العمارات ...

ولد الإســلام غريبا وســيرجع غريبا فطوبى للغرباء، ولد الإســلام بقيم مغايرة لقيم المجتمع الجاهلي كانت منظومة القيم عند محمد صــلى الله عليه واله وســلم غريبة عن منظومة القيم في مجتمعه توســـعت منظومة القيم المحمدية الى افراد ثم مجموعة لكنها بقت غريبة عن منظومة القيم المجتمعية بعدها **أصـــبحت منظومة القيم الإســـلامية منظومة مجتمعية بفعل الجهاد الحضـــاري عن طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحســـنة والمجادلة بالتي هي أحســـن ثم مع الوقت فقدت منظومة القيم الإســـلامية فعاليتها فكانت القطيعة بينها وبين المجتمع فأصـبح يعتنقها أفراد فقط وبالتالي رجعت لدائرة الغربة الوجودية الأولى ، غربة الرفض** فأصبح من يتبناها ويعمل بها ويدعوا اليها منبوذ، محاصر، مقصى، معزول يضيق عليه حتى لا يصـل صـوته وشـعار فعاليات المجتمع معه مثل شـعار قوم لوط: أخرجوا آل لوط انهم قوم يتطهرون.

حيث أصـبح التطهر جريمة يعاقب عليها المجتمع بالنفي، المتطهر غريب في وسـط مجتمع متعفن، يضيق عليه حتى لا يسمع صوته ولا يتكلم عن التطهر ولا ينشر فضائل التطهر ولا يوضـح سـلبيات التعفن واضـراره، يضـيق عليه في رزقه، تدبر له المكائد وفي حالة عدم اسـتسـلامه فسـيتم إخراجه لا يكتفى بغربة وجودية رسـالية حضـارية بل تضـاف لغربته الوجودية غربة مكانية فيتم نفيه

ان تقنين العفن هو المرحلة الأخيرة من الظاهرة العفنية فالنظام السـياسـي والقانوني للدولة هو عبارة عن رأس متجدد النمو للجسـد المجتمعي فحتى لو قطعت رأس النظام السـياسـي فسـيرجع وينمو من جديد دون تغيير قناعته السـياسـية والقانونية لأنه يتغذى من القناعة المجتمعية فهو يتكلم فقط بما يؤمن به الجسـد المجتمعي باعتباره الناطق الرسـمي لمنظومة القيم المجتمعية والمقنن لها دون احداثها او العمل على تغيرها.

معنى ذلك ان تقنين الزواج المثلي وزواج الانســان بالحيوان ليس وليد نظام قانوني او نظام سياسي فقط بل هو انعكاس لرغبة مجتمعية تبنت الفكرة وامنت بها ثم في الأخير جاء النظام السياسي ليترجمها في تشريع

وبالتالي المشـكلة ليس في تشـريع قانوني يتبنى العفن ولا في نظام سـياسـي يتبنى العفن بل المشكل في النظام الاجتماعي الذي احتضن العفن وجعله جزء من منظومة القيم الخاصة به

القوانين التي تخرج من غير الرحم المجتمعي تخرج ميتة وحتى ولو كانت عليها علامات الحياة فسرعان ما تفارق الحياة لأن القوانين التي لا تعيش في المحضن الاجتماعي ستموت عاجلا أو آجلا

ان الغربة الرسالية أو الحضارية أو الوجودية ليست النهاية، ليست من أشراط الساعة ولا من علامات قيام الساعة

هي مرحلة من الدورة الحضارية للغربة مثل الدورة الإنسانية يولد الانسان صغير ضعيف ثم يصبح شاب قوي ثم في نهاية يرجع ضعيف

دورة الغربة الحضارية:

الغربة والتدافع الحضاري:

الغربة الحضـــارية هي منظومة قيم يحملها فرد ثم جماعة وهي منظومة غريبة عن منظومة القيم المجتمعية هنا يتعامل معها المجتمع تعامل الجســـم البشـــري مع جســـم غريب، يقوم مباشرة النظام المناعي بالهجوم عليه لأجل قتله أو طرده

معنى ذلك اول ردة فعل للمجتمع مع منظومة القيم الفردية الغربية هي الرفض.

الرفض:

تتنوع صـــور الرفض وتختلف لكن هدفها واحد، فمن صـــور الرفض **الاغراء** مثل إعادة ادماجه في المنظومة بمنحه منصب يترتب عليه اخراصه حتى يصبح جزء من المنظومة

ان لم ينجح الاغراء نكون امـام صـــورة **القطيعـة** وللقطيعـة مظهران المظهر الأول هو السخرية والاستهزاء والتحقير والمظهر الثاني العزل والحصار والضغوط النفسية والمادية

وفي الأخير ان قاوم الشخص الرسالي وهو هنا المصلح وليس الصالح فالشخص الرسالي نجده نوعان:

شخص رسالي سلبي وهو الشخص الصالح الذي صلاحه ينحصر في نفسه فقط وهو لا يشكل أي تهديد أو خطر على منظومة القيم الاجتماعية المادية (الجاهلية)

والشـــخص الرســـالي الإيجابي وهو المصـــلح الذي يحاول اصـــلاح ثقافة مجتمعه وهو يهدد منظومة القيم المجتمعية المادية (الجاهلية)

الشخص الرسالي:

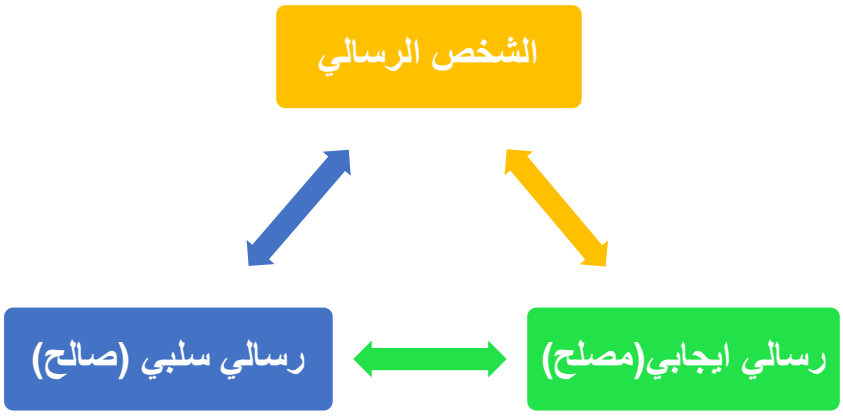

في حالة ان الفكرة الحضـارية التي تحمل مظهر الغربة الحضـارية نجحت في الوقوف أمام منظومة القيم الاجتماعية الجاهلية وتم الفتح الحضـاري والنصـر ثم الاحتواء فأصـبحت منظومة القيم المجتمعية منظومة حضارية بعد ان كانت جاهلية هنا الفكرة الجاهلية لا تذوب ولا تموت بل تأخذ دورتها الحضـارية هي الثانية فتعيش منظومة القيم الجاهلية غربة اجتماعية بعد ان تحول المجتمع الذي كانت تسيطر عليه الى مجتمع رسالي.

صور الرفض:

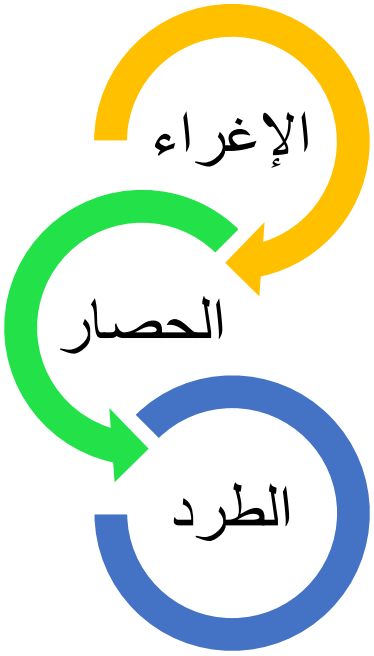

المجتمع الرسالي والمجتمع المادي:

المجتمع واحد لا يتعدد، مرة يكون مجتمع مادي (جاهلي) ومرة أخرى يصبح مجتمع رسالي، الذي يحدد رساليته من ماديته هي منظومة القيم المجتمعية السائدة التي تحكمه

فان كان المجتمع تحكمه منظومة قيم رسالية فيصبح مجتمع رسالي وان كانت تحكمه منظومة قيم مجتمعية مادية فنحن امام مجتمع مادي

الفكرة الرسالية تعيش غربة وسط مجتمع مادي والفكرة المادية تعيش غربة وسط مجمع رسالي، المجتمع واحد لا يتغير منظومة قيمه هي التي تتغير من منظومة قيم رسالية الى منظومة قيم مادية ثم العكس

الفعل الرسالي:

رد الفعل المادي:

الفعل المادي:

رد الفعل الرسالي:

فالتدافع الحضاري يكون بين الفعل ورد الفعل سواء كان من الجهة الرسالية او من الجهة المادية فالفعل الرسالي يكون رد فعل مادي يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه

والفعل المادي يكون رد الفعل الرسالي يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه.

فحين يعيش الرسالي غربته المجتمعية تصاب منظومة القيم الرسالية المجتمعية بانتكاسة وهو نفس الأمر حين يعيش المادي غربته المجتمعية تصاب منظومة القيم المادية انتكاسة.

أساس منظومة القيم

أســاس منظومة القيم المجتمعية وهو الفعل المجتمعي والفعل المجتمعي ينبع من الفكرة، هنا نكون أمام فكرة رســالية أو فكرة جاهلية، الفكرة تصــبح فكرة وظيفية عن طريق الفعل وتفاعل المجتمع مع هذا الفعل يولد لنا منظومة قيم اجتماعية اما رسالية أو مادية (جاهلية).

الفكرة:

الفكرة تكون في جميع مراحل الفعل الرسـالي والمادي وفي جميع مراحل رد الفعل الرسـالي والمادي فالفكرة راسـخة خالدة لا تموت قد تتسـع أحيانا وتنحسـر أحيانا أخرى تنشـط مرة تخمل مرة لكن الفكرة بغض النظر عن صـــوابيتها وخطئها فان الفكرة تبقى حية لا تموت سواء كانت فكرة خيرية او فكرة شرية، فكرة رسالية او فكرة مادية...

الفعل:

تتحول الفكرة الى فعل، حين تخرج الفكرة من الذات الى الوســط، فالفكرة التي احملها عن الصـدق او الكذب ما دام تبقى بيني وبين نفسـي هي فكرة ذاتية، حين تترجم الفكرة الى فعل تخرج من دائرة الذات الى الغير تصـــبح فكرة معبر عنها بســـلوك هنا نكون أمام فعل هذا الفعل اما فعل رسالي او فعل جاهلي فان كانت **الفكرة هي الاعتقاد فان الفعل هو الدعوة.**

التفاعل:

كيف يتفاعل الغير مع الفعل هل يتبناه ام يقاومه، هنا نكون أمام إدارة التغيير، كيف نقاوم التغيير وكيف نقاوم مقاومة التغيير؟

نكون امام المراحل الثلاثة للتفاعل المجتمعي: غربة ثم احتواء ثم غربة او انتكاســـة ثم سيطرة ثم انتكاسة.

منظومة القيم المجتمعية تبرز جليا في مرحلة الاحتواء من دورة الغربة

التدافع الحضــاري يكون بين فعل رســالي وفعل مادي لأجل الســيطرة على منظومة القيم المجتمعية، منظومة القيم الاجتماعية هي التي تحدد النظام القانوني والســـياســـي الذي يحمي الفعل المادي او الفعل الرسالي

وبالتالي أي محاولة لتغير النظام السـياسـي او المنظومة القانونية في أي بلاد سـتفشـل لآنها عبارة عن رأس هرم لقاعدة منظومة قيم اجتماعية راسخة وصلبة

لذلك كان الجهاد الأكبر هو العمل على اصـــلاح منظومة القيم الاجتماعية وجعلها منظومة قيم رسالية بدل منظومة قيم مادية (جاهلية)

منظومة القيم المادية (الجاهلية):

يصـوّر منظومة القيم الاجتماعية المادية قولُ جعفر بن أبي طالب - رضـي الله عنه - في خطبتِه التي ألقاها أمام النجاشـي ملكِ الحبشـة؛ حيث قال: "أيها الملك، كنَّا قومًا أهل جاهليةٍ نعبدُ الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطعُ الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكلُ القوي منَّا الضـعيف، فكنا على ذلك حتى بعثَ الله فينا رسـولاً منَّا، نعرِفُ نسـبَه وصِـدقَه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحدَه ونعبده، ونخلعَ ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونِه من الأوثان، وأمرَنا بصـدقِ الحديث وأداء الأمانة، وصـلةِ الرَّحِم، وحسـنِ الجوار، والكفِّ عن المحارم والدِّماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزور، وأكلِ مال اليتيم، وقذفِ المحصـنات، وأمرنا بالصلاةِ والزكاة والصيام، فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من عند الله.

الفكرة الرسالية:

تتلخص في قول الرَسُولَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ).

وفي رواية "إنّما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

الفعل الرسالي:

وهو الدعوة السرية والعلنية أو التبليغ الرسالي الذي ملخصه:

فدعانا إلى الله لنوحدَه ونعبده، ونخلعَ ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونِه من الأوثان، وأمرَنا بصـدقِ الحديث وأداء الأمانة، وصـلةِ الرَّحِم، وحسـنِ الجوار، والكفِّ عن المحارم والدِّماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزور، وأكلِ مال اليتيم، وقذفِ المحصـنات، وأمرنا بالصـلاةِ والزكاة والصيام، فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من عند الله

رد الفعل المادي (الجاهلي):

تتنوع صوره ومراحله ومقاومته في أشكال:

-الاستهزاء والسخرية والتكذيب والاتهام بالجنون والسحر

- الاغراء: َقَالَ عتبةَ للرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَالاً جَمَعْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالاً، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَـرَفًا سَـوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا حَتَّى لاَ نَقْطَعَ أَمْراً دُونَكَ، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكاً مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْياً تَرَاهُ لاَ تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبَرِّئَكَ مِنْهُ.

- الحصار والتضييق والاعتداء والمنع من الدعوة واضطهاد الاتباع ومحاولة التخلص منه أو طرده

الاحتواء:

وهو التمكين للمشروع الحضاري حيث تصبح منظومة القيم الاجتماعية منظومة رسالية، عمرت هذه المنظومة لسنوات ثم حدثت الانتكاسة حيث تمكن الفعل الجاهلي من السيطرة على منظومة القيم المجتمعية ليتحول المجتمع الى مجتمع جاهلي حتى ولو كانت الشعائر التعبدية الإسلامية تمارس فيه

فحين نقول هنا ان **المجتمع المسلم مجتمع تحكمه منظومة قيم جاهلية فالجاهلية هنا ليست نقيض الإسلام فنحن لا نخرجه ولن نخرجه من دائرة الإسلام ولا ندعو بأي شكل من الأشكل للخروج عليه او على النظام السياسي الذي يحكمه.**

نقصد بمنظومة القيم الجاهلية أنها منظومة غير راشدة في حين ان منظومة القيم الرسالية هي منظومة راشدة، قيم مادية أساسها الهوى

منظومة القيم المادية (الجاهلية) هي منظومة غير أخلاقية تبرز مظاهرها في الرشوة والفساد والتطفيف في الميزان والسرقة وغير ذلك من الأفعال والسلوكيات غير الأخلاقية حتى ولو كانت قوانين الدولة تجرمها وتحاربها...

بعث منظومة القيم الرسالية:

اصلاح منظومة القيم الاجتماعية حتى تكون منظومة قيم رسالية يكون بالعمل على اخلقتها وليس العمل على دينتها (صبغها بالصبغة الدينية)

الإسلام بشقه التعبدي تم وانتهى واكتمل والحمد لله رب العالمين وهو ثابت أما المتغير الذي مطلوب منا أن نكون رساليين مصلحين فاعليين هو الإسلام بشقه المعاملاتي أي جانب التعاملات في الإسلام وليس جانب العبادات

وجانب المعاملات هي علاقة الفرد بغيره بينما جانب العبادات هي علاقة الفرد بربه وحتى نقوم بإعادة بعث منظومة القيم الرسالية المجتمعية يجب إعادة احياء وبعث مكارم الاخلاق وأخلقة الحياة العامة والمجتمع بقيم الصدق والأمانة والتضحية والنظافة والتعاون والايثار والكرم والتكافل والعدل والمساواة...

دورة التجديد الرسالي:

قال الرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم: **" انَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا."**

تجديد دين الامة هنا ليس في الجانب العقدي التعبدي فالإسلام محفوظ بحفظ القران الكريم والسنة النبوية لكن التجديد هنا هو التفاعل الاجتماعي مع دين الإسلام في جانب المعاملات، لذلك تجد أي محاولة للحرب على الدين الإسلامي تبدأ بمحاولة فصل جانب المعاملات على جانب العبادات ومحاولة حصر الإسلام في علاقة المرء مع ربه فقط لا

في علاقة المرء مع غيره أي بمحاولة تعطيل الوظيفة الاجتماعية للدين الإســلامي على أساس المدنية تارة والعلمانية تارة أخرى والحرية الفردية مرات ...

لذلك تجد حتى في الدول العلمانية والدول غير المسلمة اليوم لا تحارب الإسلام فقط بل تحارب القيم الأخلاقية المجتمعية وافراغ الديانات من محتواها الأخلاقي

فالإسلام ليس وظيفة سياسية يهدف الى السيطرة على الحكم والأنظمة السياسية وينازع عليها داخل حدوده او خارج حدوده

والإسلام ليس وظيفة تعبدية شعائرية شخصية حدودها علاقة الفرد مع خالقه فقط

بل الإســلام هو وظيفة اجتماعية لأن جوهر الإســلام هو الخلافة، الخلافة على الأرض التي يســكنها مجتمع **والخلافة هنا بمعنى تنظيم حياة المجتمع عن طريق منظومة قيم رســالية تؤســس لمجتمع راشــد لا توجد فيه العنصــرية ولا التمييز بســبب الجنس او العرق او اللون او المكانة او النسب ولا الفساد ...**

والوظيفة الاجتماعية للإســلام هي التي جعلته ينتشــر ويتســع نطاق المجتمعات التي اعتنقته جنوب شـرق اسـيا وجنوب قارة افريقيا عن طريق التعامل مع التجار المسـلمين الذين التمسوا فيهم ورع وكرم وصدق ووفاء وامانة...

بينما المناطق التي اخضعها المسلمون بالسيف مع الوقت سقطت ورجعت لأهلها لأنه تم السـيطرة على الحكم فيها ولم تتغير منظومة القيم المجتمعية فيها من منظومة قيم جاهلية الى منظومة قيم رسالية راشدة

فحين تعطل الوظيفة الاجتماعية للدين الإســلامي نكون امام مجتمع غير راشــد وهو مجتمع جاهلي بمنظومة قيم اجتماعية جاهلية

والرسالي هو الذي يعمل على إعادة تفعيل الوظيفة الاجتماعية للدين الإسلامي في وسط المجتمع المسلم وذلك هو الجهاد الأكبر

تعطيل منظومة القيم الاجتماعية الرسالية
- مجتمع مادي (جاهلي)

تعطيل منظومة القيم الاجتماعية المادية (الجاهلية)
- مجتمع راشد

منظومة شياطين الانس

تعهد ابليس بأن يجعل من خلافة البشر خلافة مادية لا رسالية قوامها الفساد وسفك الدماء سلاح ابليس وشياطين الجن الوسوسة أما في الميدان فتكفل شياطين الانس في مختلف الأزمنة والامكنة بقتل الأنبياء والرسل ومحاربتهم والعمل على تحريف كتبهم ورسالاتهم السماوية

ثم اغتيال المصلحين او التضييق عليهم ومحاربة كل مشروع إصلاحي وسن قوانين تعارض الدين وتحارب الاخلاق حتى يتسنى لهم شيطنة المجتمع كله عن طريق شيطنة منظومة القيم الاجتماعية وجعلها منظومة قيم مادية

ان الفكرة المادية الجاهلية هي فكرة ابليسية ببصمة شيطانية انسية وهي فكرة تتفرغ وتتنوع لتغطي كل جوانب الحياة لأجل انتاج منظومة قيم مادية تحارب الفطرة وتؤسس لمجتمع جاهلي تنعدم فيه مكارم وصالح الأخلاق، تؤسس قيمه على الفساد وسفك الدماء (سفك الدماء لا ينحصر كما يتخيل البعض في القتل فقط بل في الإجهاض والانتحار والقتل الرحيم ...)
وحتى ينجح هذا الأمر يجب ان يتحول الظلم من خطأ فردي الى سلوك جمعي فيصبح الظلم ليس معصية فردية بل ثقافة مجتمعية، لتنتقل المعصية من المعصية في السر الى الجهر ثم التفاخر بها ثم تنظيم بطولات ومسابقات لها والله المستعان.

وسائل السيطرة والاخضاع

نتحدث هنا في ايجاز عن بعض وسائل السيطرة والاخضاع والتي تتمثل في السحر الجمعي، النجومية السرابية، تثمين التفاهة، البرمجة الدجلية، الافترائية العلمية، التحريف الممنهج، تغيير الفطرة، التلاعب المفاهيمي، تقزييم الشخصيات التاريخية، إدارة السفاهة، الثقافة الشيطانية الحرب المستترة والحرب المعلنة.

السحر الجمعي

كل ما يؤثر في الناس يجب ان تسيطر عليه منظومة شياطين الانس العالمية وتحتويه وتجعله خادما لمشروعها الشيطاني من وسائل اعلام واتصال من صحف ومجلات وقنوات وشبكات عنكبوتية وبرامج

التواصل الاجتماعي، وتقديم محتويات اما فاسدة وتشجع على فساد الفطرة أو محتويات إلهاء حتى تشغل بها المتتبع عن المحتوى الهادف.

دون الحديث عن البرمجة اللغوية العصبية وعمليات غسل الدماغ ومخاطبة العقل الباطن ومنطقة اللاوعي وبؤرة اللاشعور واستثمار علم النفس البشري في هذا المجال لأجل السيطرة وإخضاع عقول المتتبعين.

النجومية السرابية

جعل القدوة والنموذج المشرف ليس الأنبياء والعلماء والابطال والمجاهدين بل جعل مغني هو نجم يتمنى الشباب ان يصبحوا مثله وتتمنى الفتيات الارتباط به او بشخص يشبهه
حيث أصبح امنية كثير من الإباء ان يصبح ابنهم لاعب كرة قدم أو فنان حتى يصبح ثري وبالتالي مكنة السيطرة الشيطانية ليس على الشباب فقط بل انتقلت الى الإباء
فتحولت الهواية الى استثمار بينما طلب العلم تم حصاره والسخرية منه ومن حامليه عن طريق برامج خبيثة وفق منهجية متكاملة من مسرحيات وأفلام ومسلسلات ونكت وبرامج كوميديا فأصبحنا أمام عقدة المتعلم حيث يشعر المتعلم بالخجل لأن لتعليم لم يخرج عائلته من الفقر عكس اخوه المغني أو لاعب كرة القدم الذي أصبح نجم يكرم ويستقبل من أعلى مستويات ويعامل معاملة الملوك أما المتعلم فيعامل معاملة متدنية وكأن العلم رذيلة في عيون المجتمع.

تثمين التفاهة

يتم تموين برامج تافهة ورصد لها ميزانية ضخمة تكفي لتسديد ديون دول وبأجور خيالية ان لم نقل خرافية بينما البرامج الهادفة والبناءة تمنع من التمويل وتمنع من البث وتحاصر ويجهز عليها وهي مجرد فكرة حتى لا ترى النور.

البرمجة الدجلية

تتم وفق دراسات في علم النفس وعلم السلوك والبرمجة اللغوية العصبية، تستهدف جميع فئات المجتمع ويختلف العرض حسب الفئة العمرية لكن الفكرة الدجلية واحدة، مضمونها اظهار الطيب الخيّر الذي يحارب الشرير في اخر المطاف انه شرير سابق وان طيبته عبارة ن تغطية لشر سبق منه وان الشرير في الأخير مجرد ضحية سوء فهم او تسرع من طرف المجتمع مما يخلق تضامن وتعاطف مع الشرير المجرم

تركز البرمجة الدجلية على اظهار للمتفرج الجانب الإنساني للشرير وتسلط على مظلومية الشرير
وهي فكرة شيطانية فلسفية قديمة قدم ابليس يعاد احياؤها وتسويقها كل مدة بأساليب مختلفة وعروض متنوعة.

الافترائية العلمية

يتم انشاء معاهد ومراكز بصبغة علمية وبحثية مستقلة وغير حكومية لأجل البحث والاكتشاف لكن هي تعمل وفق منهج تزويري تدليسي تحريفي تتخلص فيه من التاريخ الحقيقي وتصنع تاريخ مزور محرف، تطمس فيه امن أي حفريات وأثار توحيدية في الديانات القديمة وتتلاعب بالاكتشافات وترجمتها ومدلولاتها وتواريخها الحقيقية خدمة للوثنية وإعطاء شرعية تاريخية لنظرياتهم السفساطية وجعلها حقائق علمية مثل أصل الانسان قرد وحقبة او العصر الحجري والانسان البدائي...

التحريف الممنهج

قدر الله كتب سماوية وكتب سننية كونية لذلك أمرنا الله بالسير في الأرض لأجل التعرف على الله عن طريق قوانينه فالمتأمل في الخلق يجد اعجاز وتركيب وتنظيم دقيق معجز يثبت ان وراءه صانع قادر كامل
وكما عملت المنظومة الشيطانية العالمية على تحريف بعض الكتب السماوية القديمة وطمس بعضها الاخر والتخلص من الرسل والانبياء والمصلحين، قامت أيضا المنظمة بإخفاء العلوم الحقيقية وتحريف قوانينها واستحداث نظريات وهمية لإشغال البشرية عن العلم الحق (الفضائيون والصحون الطائرة...)

تغيير الفطرة

من خلال الأغاني والاعمال الكوميدية والرسوم المتحركة والأفلام عن طريق تشجيع الصفات السلبية والسيئة وتبريرها من كذب ونصب واحتيال وخيانة وانتقام واستهلاك المخدرات والعلاقات الآثمة بحجة المصداقية في نقل الواقع وما يجري فيه للمشاهد ثم التعاطف معهم بحجة ان المجرم ضحية ظرف اجتماعية قاهرة
بعدها الالفة واعتياد الخطأ فتصبح المثلية الجنسية حرية شخصية ويشرع زواج الرجل بالرجل والفتاة بالفتاة والمرأة بالحمار والكلب وتصبح الهوية الجنسية ليست هوية بيولوجية عضوية بل هوية شعورية فالرجل الذي يشعر انه امرأة من حقه ان يغير جنسه والفتاة التي تشعر انها رجل من حقها ان تغير جنسها بعملية جراحية.

والرجل الذي يشعر أنه كلب من حقه ان يعامل معاملة الكلب والفتاة التي تشعر انها هرة من حقها ان تعيش حياة الهرة.

التلاعب المفاهيمي

الحرية الشخصية هي ان تفعل في نفسك ما تريد دون الاعتداء على حرية الغير او حرية المجتمع فالحرية الشخصية اطارها شخصي لا تتعداه للإطار المجتمعي، هنا يبدأ التلاعب بالمفاهيم وتحريفها وتأويلها واخضاعها للهوى بدل العقل فتصبح حدود الحرية الشخصية تتعدى الشخصية لتصبح حرية فوق القانون وفوق ضوابط المجتمع دون ان نتحدث عن الشرع طبعا

فنصبح امام الحرية الجنسية والحرية في تعدد العلاقات والحرية في الإجهاض والحرية في الانتحار والحرية في القتل الرحيم والحرية في تشويه الجسد ثم الانتقال من مرحلة الحرية الفردية الى الحرية القطيعية(نسبة الى القطيع) حيث تصبح حفلات جنسية وحفلات مثلية وانتحار جماعي وشواطئ خاصة بالعراة وكل ذلك تحت بند إشاعة الفاحشة والمنكر في المجتمع والعمل على نشرهما وتعميمهما وحمايتهما قانونا واتهام كل من يعارض ذلك بالرجعية والتخلف والتشدد.

تقزيم الشخصيات التاريخية

والعمل على ابقائها في خانة التاريخ المنسي وعدم التسليط عليها الضوء من خلال إعادة بعثها فنيا ولا سينمائيا او حتى عمل ربورتاج يتناول مسيرتها وبطولاتها

في نفس الوقت يتم ملء وقت الاجيال الصاعدة بهراء نجوم وهمية وتغطية وقائع معيشتهم يوميا حيث أصبح الجيل يعرف عدد المغامرات العاطفية لممثل وعدد زيجات الفنانة وأسماء قططها واكلتها المفضلة بل المبكي ان أحد الممثلين الشباب أنشأ صفحة في فضاء التواصل الاجتماعي خاصة بكلبه فوصل عدد المتابعين خلال يومين الى أربعة مليون متابع

واختراع صناع محتوى ومؤثرين يقدمون محتوى تافه يتابعه الملايين ويدر عليهم أرباح خيالية بسبب الإعلانات التي تمونها نفس المنظومة الشيطانية...

الثقافة الشيطانية

الانسان خطأ بطبعه، الطبيعة البشرية قائمة على الخطأ باعتبار ان الانسان خلق ضعيفا، خلق ليخطئ ثم يتوب ولولا الخطأ ما كانت التوبة

ان الخطأ الفردي أمر مقبول وهو مقتضى فطري في منظومة القيم الرسالية لكن ان يتحول الخطأ الفردي الى إصرار ويصبح امر ممنهج دائم التكرار ثم

سلوك ينتشر وينتقل بين افراد المجتمع ليتحول في الأخير الى ثقافة مجتمعية يقوم بها اغلب افراد المجتمع دون استهجان او استنكار ولا تأنيب ضمير هنا نجد ان المجتمع الرسالي قد تحول الى مجتمع مادي
قد ينسب هذا التحول ويبرر بحجة التطور الزمني وما كان مستهجنا سابقا يصبح مقبولا اليوم أو بحجة الانفتاح والتقدم مثل التخلي عن لبس الملايا والحايك (الملاءة او اللحاف) والعجار (نقاب قصير) او الاختلاط ...

إدارة السفاهة

تقوم إدارة السفاهة على شقين، الشق الأول تخصيص أموال الشعب في مشاريع غير منتجة والتي تثمر وتؤسس لمنظومة قيم اجتماعية مادية مثل تخصيص أغلفة مالية ضخمة لتشييد ملاعب كرة قدم ولإقامة مهرجانات وحفلات ومواسم الغناء والرقص وغير ذلك من البرامج والمشاريع الترفيهية التي ان لم تدخل في قائمة الفساد تجدها داخلة في قائمة اللغو وكلاهما غير بناء وغير خادم للمجتمع
الشق الثاني ويتمثل في المشاريع والبرامج الهادفة والبناءة ذات الأثر الاجتماعي والنهوض الاقتصادي يتم ابقائها في الدرج أو المماطلة في القيام بها أو ادراجها شكليا وعلى نطاق ضيق مثل **(علموا اولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل)** فالرياضات الثلاثة المأمورين بها نبويا نجدها غير مدعمة ولا معممة رغم فوائدها النفسية والجسدية والمجتمعية والاقتصادية

الحرب المستترة

الملاحظ والمتتبع للمشهد الاجتماعي يجد ان هناك حرب مستترة او معارك خفية تقام وتمارس على اخلاق الأمة يتم فيها اقصاء وتهميش الخيريين والمصلحين من المناصب والعمل والتضييق على نشاطاتهم وغلق جمعياتهم او عدم منحهم الاعتماد وحتى الترخيص بتنشيط ندوة او القيام بفعالية او تلفيق قضايا لهم والدأب على طمس العادات الحسنة التي كانت هي صمام امان منظومة القيم الاجتماعية مثل عادة التويزة (التعاون على تشييد منزل او حصاد محصول مجانا) والزواج الجماعي والكتاتيب والوقف الخيري.

الحرب العلنية

حيث يتم الحرب جهارا نهارا على مكارم الأخلاق وتسهيل الرشوة وترويج الإباحية والشذوذ واستهلاك المخدرات بحجة الحرية الشخصية في حين يتم التضيق ومنع في البلدان الغربية الحجاب والتضييق على ممارسة العبادات وللأسف حتى في بعض البلدان الإسلامية يقع بعض من هذه الأمور في صور متنوعة وأشكال مختلفة لكنها كلها تصب في منحى تحويل المجتمع المسلم الى مجتمع جاهلي.

أليات البعث الرسالي

البعث الرسالي مهمة المصلحين أو الأبدال الذين يبدل الله بهم حال الأمة من حال الى حال من مجتمع مادي الى مجتمع رسالي وهم قادة الجهاد الأكبر الذين يخوضون غماره في وسط المجتمع وسنتحدث هنا عن أليات البعث الرسالي في النقاط التالية:

تصيح المفاهيم

الخطوة الأولى لأجل إعادة إحياء منظومة القيم الاجتماعية الرسالية تتمثل في تصحيح المفاهيم حتى يتم تهيأت الأرضية الاجتماعية لأجل بعث رسالي جديد، فبعض المفاهيم الإسلامية ظلمت بسبب فهمها الخاطئ او التفسير الضيق لها، حيث عملت المنظومة الشيطانية الإنسانية على تشويه بعض المفاهيم الإسلامية وجعلها صورة نمطية مرادفة للتطرف أو التخلف.

الاحسانية المفقودة

لقد تم حصر الدين في الفكر الإسلامي المعاصر بين العقيدة والفقه فقط وتم اقصاء او تقزيم مرتبة الاحسان وجعلها مجرد عنوان أو فقرة وحصرها في جزء من حديث **(أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك)**

للأسف لم نستثمر في المنظومة الاحسانية بل تم تجاهلها تجاهل تآمري نتج عنه تربة اجتماعية مهيأة لأن تسيطر عليها منظومة القيم المادية

لقد تم محاربة الصوفية وتشويه تاريخها وتصويرها على انها طرقية قبورية شركية قدرية تعطل الجهاد وتبارك الاستدمار باعتباره قدر إلهي

وحصر مجال التصوف في النسك والزهد واعتزال المجتمع في حين ان التصوف هو علم التزكية علم السلوك ومجاهدة النفس يرافق المسلم في تراتبية اسلامه من درجة الإسلام الى درجة الايمان وصولا الى درجة الاحسان.

فالتصوف هو علم السلوك القائم على مكارم الاخلاق، التصوف هو فن التصرف وفق القران والتقيد بالهدي النبوي في عبادته ومعاملته

الصوفية الإيجابية:

قوام الصوفية الإيجابية **(واما بنعمة ربك فحدث)** ونعمة الله هنا هي **(ووجدك ضالا فهدى)** لذلك نحن ملزمون بعد أن هدانا الله من الضلال أن نحدث بنعمته وهي نعمة الهداية نحدث بها نية وقولا وعملا وسلوكا نحدث بها أنفسنا وأهلنا وعشيرتنا ومجتمعنا ويمكن تخليصها في **الدعوة بالقدوة** والدعوة بالقدوة **هي مفتاح القلوب المغلقة والفتح الرباني للبلدان والأمصار**.

فالدعوة بالقدوة هي التي مارسها التجار المسلمين مع غيرهم في تجاراتهم فنتج عنها ان فتحت بلدان ودول في وسط افريقيا وجنوب اسيا

الصوفية الإيجابية التي قوامها الدعوة بالقدوة هي التي فتحت القلوب وحين تفتح القلوب يتبعها مباشرة فتح الامصار وهذا هو الجهاد الكبر والجهاد الأعظم ان تفتح القلوب المغلقة وتجعلها بيت لله فان فتحت القلوب أصبح المجتمع مجتمع رسالي.

بناء الانسان

لا يتم اصلاح المجتمع الا إذا تم بناء الفرد كما انه لا يتم بناء منظومة القيم الرسالية الا إذا تم اصلاح المجتمع ولا يتم بناء منظومة القيم المادية الا إذا تم تفكيك المجتمع ولا يتم تفكيك المجتمع الا إذا تم افساد الفرد.

ولا يتم بناء الفرد الا عن طريق منهج كلي متكامل يحتاج الى علم ومهارات وتخطيط ووسائل وصبر وإخلاص نية قبل كل هذا

وهذا الأمر لا يكون الا برجال مصلحين أخذوا على عاتقهم وظيفة التغيير الاجتماعي وفق منهج نبوي، لأن العلماء الربانيين ورثة الأنبياء و**الميراث النبوي الحقيقي وهو اصلاح المجتمع.**

بين الثمرة والشجرة

يحاول البعض باسم الإسلام قطف الثمرة وقطف الثمرة افساد في حين يحاول البعض الاخر باسم الإسلام كذلك قطع الشجرة وقطع الشجرة أيضا افساد لكن الكل يتغافل عن التربة التي غرست فيها الشجرة والتي تتغذى الشجرة منها وهذا عين الاصلاح.

ان نظام الحكم والسياسة ثمرة لشجرة المجتمع ومنظومة القيم هي التربة التي تغذي الشجرة فان كانت منظومة القيم الاجتماعية رسالية تحصيل حاصل ان نكون أمام ثمرة طيبة وان كانت منظومة القيم مادية بطبيعة الحال الثمرة خبيثة فالمجتمع الراشد ينتج حكم راشد والمجتمع السفيه ينتج حكم سفيه، **قيم الأغلبية الاجتماعية هي التي تحدد من يحكمها** لذلك حتى ولو حدث استثناء او خطأ تولي حاكم صالح على مجتمع فاسد فانه سرعان ما يتم تصحيح الوضع باغتياله او الانقلاب عليه والشواهد على ذلك تاريخيا كثيرة فكما تكونوا يولى عليكم هي سنة اجتماعية.

ان النظـام السياسـي هـو نتـاج المجتمـع والمجتمـع هـو نتـاج منظومـة قيمـه ومـن تلبـيس ابلـيس ان تحـاول تغييـر او اصـلاح نظـام سياسـي أو اصـلاح المجتمـع دون ان تلتفـت لمنظومـة قيمـه لأنهـا سـنة الهيـة إن الله لا يصـلح مـا بقـوم حتـى يصـلحوا مـا بأنفسـهم والـذي يفسـد فـي الأنفس المجتمعيـة هـو منظومـة قيمهـا حيـث تتحـول مـن رسـالية الـى ماديـة نتيجـة فقـدان الرشـد الـذي هـو معيـار التمييـز بين الخير والشر فيصبح كل قبيح وسيء أمر عادي.

صناعة الرسالي

سـنتحدث فـي هـذا الفصـل علـى عنـاوين اربعـة وهـي: الأكثريـة والأذى المجتمعي والأقلية الرسالية والمصلح.

الأكثرية

ان المتتبع للأكثرية في القران الكريم يجدها مذمومة فقد وصفت ب:

﴿ وأكثرهم الفاسقون ﴾
﴿ وأكثرهم لا يعقلون ﴾
﴿ وأكثرهم الكافرون ﴾
﴿ وأكثرهم للحق كارهون ﴾
﴿ واكثرهم كاذبون ﴾
﴿ بل أكثرهم لا يؤمنون ﴾
﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾
﴿ ولكن أكثرهم يجهلون ﴾
﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ﴾

لـذلك مـن الخطـأ الاسـتراتيجي الاعتمـاد او التعويـل علـى الأغلبيـة فـي المجتمـع وهـذا الـذي أصـاب أصـحاب الإسـلام السياسـي فـي مقتـل باعتمـادهم علـى ان أكثريـة المجتمـع معهـم تأييـدا او تعاطفـا لكـن عنـد الاسـتحقاقات يجـدوا أنفسـهم وحدهم دون سند ولا مدد...

حتـى ولـو تـم تعليـق فشـل الإسـلام السياسـية علـى نظريـة المـؤامرة والتزويـر الا انهـم لـم يفقهـوا او لا يريـدون فهـم طبيعـة المجتمـع فالأكثريـة حكمهـا حكـم الأغلبية تحركها المصلحة الانية ويقودها الهوى

لـذلك وصـفت الأغلبيـة بالجهـل والكـذب والفسـق وهـذا لـيس انتقاصـا او تعـديا او اتهـام للأكثريـة بـل هـو تحليـل نفسـي للـذات الجمعيـة باعتبـار ان هـذا الامـر سـنة

اجتماعية وضعها من خلقهم ونفخ فيهم من روحه والخالق اعلم بخلقه من أنفسهم.
ان المصلح الرسالي يؤدي رسالته الاجتماعية ويجاهد الجهاد الأكبر لأجل اصلاح المجتمع دون ان يعول على المجتمع أو ينتظر منهم جزاء أو شكورا
فهو يقوم هنا بوظيفة الأنبياء والرسل بأخذ الأسباب بواجب الدعوة دون ربط دعوته بنتيجة فالتأييد والتوفيق من عند الله عز وجل فالأنبياء والرسل منهم من قضى نصف قرن وهو يدعوا مجتمعه ولم يؤمن له سوى فرد أو فردين وأنبياء يأتي يوم القيامة وحده دون أي تابع
لذلك لا يجب التوقيف على التوفيق فان وفق المصلح وانتشر الإصلاح في المجتمع فهو برحمة من الله وان لم يوفق في دعوته فلا يتوقف لأن الدعوة الرسالية ليست دعوة تحقيق مكاسب ولا دعوة تعليق مطالب بل دعوة اصلاح القلب والقالب.
ان منظومة شياطين الانس العالمية عندها في كل دولة من دول العالم وفي كل تجمع بشري منظومة داخلية تستطيع ان تصفها بحكومة الظل أو الدولة العميقة أو مجموعة الضغط ونحن هنا لا نتحدث عن الشق السياسي من العملية بل نتحدث في نطاق مجتمعي فان الذي يضبط ايقاعات المجتمع ويحدد خط اتجاهه عن طريق منظومة القيم المادية بتحيينها او تجديدها او تعديلها او استحداث قيم مادية جديدة بطبيعة الحال يكون لهم نفوذ وتأثير مالي واعلامي وسياسي وهم لا يظهرون ابدا في الصورة بل يديرون الأمور في الظلال خارج الصورة تجدهم في كواليس المجتمع ودوما وراء الستار وليس على خشبة العرض ...
لذلك وجب على الرسالي أن يكون ذو بصر وبصيرة وصبر وعزيمة لأن الدعوة الإصلاحية ليست وظيفة بدوام جزئي بل هي منهج حياة كما قال أحمد شوقي: **قف دون رأيك في الحياة مجاهدا ان الحياة عقيدة وجهاد.**

ان المجتمع بطبعه خاذل ومن اعتقد بأن المجتمع له ناصر فهو واهم خاسر، لذلك فالرسالي لا ينتظر من المجتمع شيء بل يعد نفسه لأن يكذب ويسخر منه ويستهزأ به ويحاصر ويضيق عليه في كافة المجالات كيف لا؟
وهو الوارث المحمدي والوارث المحمدي ورث الابتلاء ويبتلى المرء على قدر ايمانه وأشد الناس ابتلاء هم الأنبياء ثم من يليهم درجة ﴿ **أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا أمنا وهم لا يفتنون**﴾
قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " **ان من أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**" وقال صلى الله عليه وسلم حين سأله سعد بن أبي وقاص عن أي اشد الناس ابتلاء قال صلى الله عليه وسلم: " **الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة**."

وقد كان الواحد من المصلحين يتهم نفسه ان مرت عليه أربعين ليلة ولم ير ابتلاء مسه.

الأذى المجتمعي

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" **المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.**"

هل كل مؤمن يؤذيه الناس؟

ان الأذى بالنسبة للمسلم في المجتمع المسلم أمر جزئي واستثنائي وإذا جلس الواحد منا مع نفسه وتساءل كم مرة تعرض فيها هو شخصيا للأذى سيجدها على عدد الاصبع

عادة الأذى يكون فردي ومحدد من طرف زوجة او زوج مؤذي او جار مؤذي او مسؤول في العمل مؤذي...

هذا الأذى الشخصي لا علاقة له بمخالطة الناس وبالتالي فالأذى الذي جاء في الحديث وهو الأذى المترتب عن مخالطة ليست بمفهوم المعاملة أي ليست مخالطة ناتجة عن تعاملات بل هو الأذى الذي يصيب الأنبياء ومن يقوم بمقامهم في وظيفة الرسالة (**الدعوة**) فالأنبياء هم أشد وأكثر الناس تعرض للأذى بسبب مخالطتهم لهم مخالطة رسالية تفاعلية مع مجتمعهم

الأذى في كل صوره من تكذيب واستهزاء وسخرية ومنع وحصار وتضييق واعتداء ...

وكل رسالي مصلح يسير على المنهج المحمدي للدعوة والإصلاح فهو يتعرض لكل صور وأنواع الأذى من طرف مجتمعه من أذى نفسي وجسدي

ومعنوي بدرجات مختلفة وأشكال متنوعة فيبتلى المرء على قدر ايمانه التفاعلي مع مجتمعه المتجسد في دعوته.
ان ردت الفعل الطبيعية للمجتمع على الفعل الرسالي هي الأذى وأي داعية رسالي ان لم يؤذى بسبب دعوته من طرف المجتمع فليراجع نيته ودعوته.
ونحن هنا لا نتكلم عن أذية النظام من سجن الداعية او منعه من الدعوة فالداعية الرسالي الحق لا تصادم بينه وبين النظام فهو مصلح اجتماعي لا مصلح سياسي همه إرساء منظومة قيم رسالية اجتماعية لأجل قيام مجتمع راشد أما الحكم فهو نتيجة طبيعية وتحصيل حاصل فلا تصلح الثمرة ان كانت الشجرة في ارض عفنة والأرض العفنة هي منظومة القيم الاجتماعية والشجرة هي المجتمع اما الثمرة فهي نظام الحكم
بطبيعة الحال لكل قاعدة استثناء قد يكيد شياطين الانس للرسالي عند الحاكم وقد يفتتن ويبتلى ويسجن
هنا تأتي الإجابة الربانية لسؤال: لماذا يؤذي الناس الأنبياء ومن سار على نهجهم في مخالطة الناس ودعوتهم؟
والاجابة لأن أكثر الناس فاسقة وللحق كارهة وجاهلة وكاذبة ولا تعلم ولا تعقل ...ومع هذا الرسالي مأمور ان يخالط الفسقة والجهلة والكذبة غير العاقلين وللحق كارهين والذين لا يسمعونه وبدعوته كافرين وبطبيعة الحال فانه لا يصدر منهم اتجاهه سوى الأذى والأذية لذلك خيرية الرسالي صبره على أذيتهم له
ان يقابل أذيتهم بالإحسان إليهم قولا وفعلا وسلوكا ومنهجا حياتيا، ان يصبر على أذاهم نتيجة مخالطتهم صبرا إيجابيا جميلا مثلما تصبر وانت تسقي البذرة وتنتظرها لتشق التراب وتخرج نبتة، تصبر عليها وانت لا تقف موقف المتفرج السلبي المتأمل بل تخالط نبتتك تتفاعل معها برعايتها وسقايتها ونزع الحشائش الضارة من حولها وتوفير الأسمدة العضوية لها وتتعهدها حتى تزهر ثم تثمر فتكون ثمرة طيبة من شجرة طيبة من تربة طيبة تحت رعاية وتعهد طيب نية وممارسة.

الأقلية الرسالية

﴿ أم حسبتم أن تتدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب. ﴾
هذه الآية الكريمة عبارة عن قانون اجتماعي إلهي كل **دعوة جديدة يتم رفضها من طرف المجتمع ومعارضتها ويحاول القضاء عليها**

هذه الدعوة الرسالية يتعرض الداعين لها واتباعها الى بأساء وضراء وزلزال اجتماعي كبير لأن هذه الدعوة الجديدة تدعوا الى قيم اجتماعية جديدة قيم غير معروفة ولا مألوفة عند المجتمع قيم تضر بمصالحهم وتزعج أهوائهم

المجتمع منظومة قيمه منظومة مادية والدعوة الجديدة تدعوا الى نبذ منظومة القيم المادية وإرساء منظومة قيم جديدة قوامها مكارم الأخلاق

تريد ان تحل عادات جديدة وترك العادات الاجتماعية القديمة، تدعوا الى إرساء تقاليد جديدة بدل تقاليد راسخة في المجتمع

رد فعل الأولي الاجتماعي امام هذه الدعوة الإصلاحية هي محاربتها رفضها السخرية منها الاستهزاء بها التضييق عليها ثم الاضرار بها ومحاولة قلعها والبأس بها...

﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ﴾

من الذي يجاهد منا، يجاهد نفسه ويجاهد غيره بالموعظة الحسنة والدعوة والمجادلة بالتي هي أحسن

من الذي يصبر على الأذى وهو يخالط الناس يدعوهم بالقدوة الحسنة

﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون. ﴾

فكن على يقين ان الله لن يتركك حتى يظهر علمه للناس: جهادك من تقاعسك

حتى تظهر هل أنت مجاهد تجاهد الجهاد الأكبر في ارض المعركة الاجتماعية

أم أنت من المتخلفين الذين اعتزلوا الناس لأنهم لا يستطيعون معهم صبرا

أم انت تسكن منطقة الراحة الآمنة مع الأكثرية

الدائرة الاجتماعية:

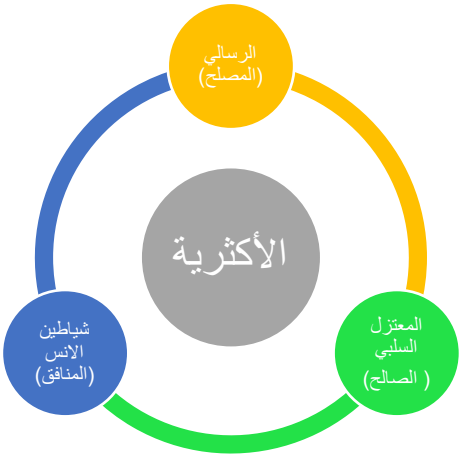

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **" انما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة."**

هذا الحديث النبوي المعجز في علم الاجتماع وفي علم الإدارة والتسيير وصل الى معناه عالم الاقتصاد الإيطالي فيلفريدو باريتو وأصبح يعرف **بمبدأ باريتو** وهي **قاعدة:20/80** ولهذا المبدأ تطبيقات عديدة في كافة المجالات يهمنا منها ما نستطيع تطبيقه على المجتمع على النحو التالي:

يتكون المجتمع المادي من 80% من الغثائية وهذه نسبة يمكن استخراج منها نسبة 80% وهي الغثائية السلبية او التابعة اما 20% المتبقية منه فهي شياطين الانس الفاعلة او المؤثرة

شياطين الانس تقوم بـ: 80% من العمل في إرساء منظومة القيم الاجتماعية المادية بينما الغثائية تقوم بنسبة 20% من العمل في حين أن الرسالية التي نسبتها 20% من المجتمع المادي يمكن تقسيمها الى 80% صالحون و20% مصلحون المصلحون يقومون بنسبة 80% من العمل لأجل إعادة بعث منظومة القيم الاجتماعية الرسالية بينما الصالحون يقومون فقط ببذل نسبة 20% من العمل.

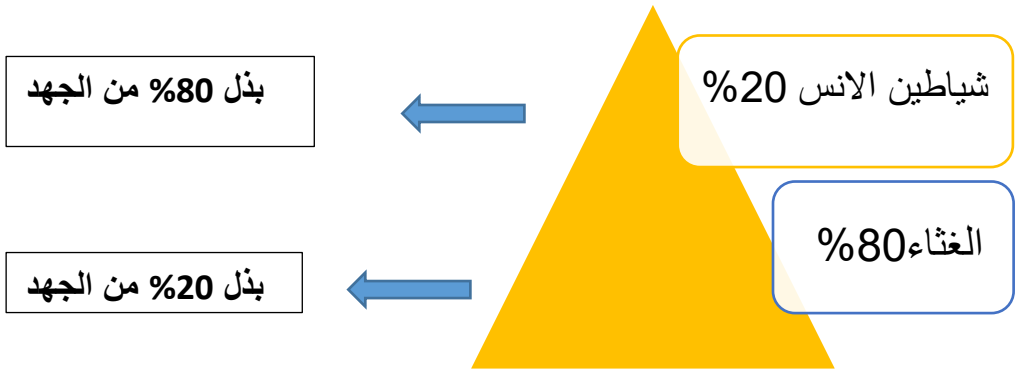

أما بالنسبة للمجتمع الرسالي يتكون من 80% من الرساليين وهذه يمكن استخراج منها نسبة 80% وهم الصالحون اما 20% المتبقية منه فهي المصلحون

المصلحون يقوموا بـ: 80% من العمل في إرساء منظومة القيم الاجتماعية الرسالية بينما الصالحون يقوموا بنسبة 20% من العمل في حين أن المادية التي نسبتها 20% من المجتمع الرسالي يمكن تقسيمها الى 80% غثاء و20% شياطين الأنس بينما يقوموا شياطين الانس بنسبة 80% من العمل لأجل إعادة بعث منظومة القيم الاجتماعية المادية يقوم الغثاء ببذل نسبة 20% من العمل فقط.

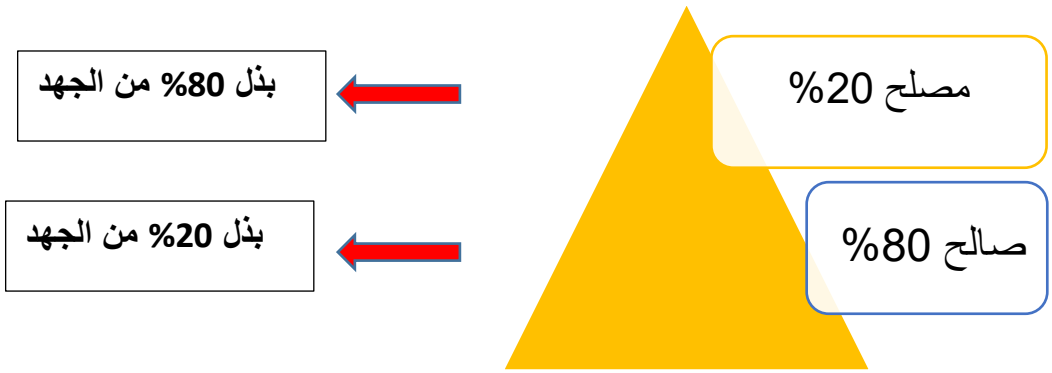

حديث انما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة يؤكد على قاعدة إدارية واجتماعية في التسيير والقيادة وهي ان الأكثرية لا تتوفر فيها شروط القيادة من اعدادات فطرية ومعارف مكتسبة وأن الاصلح تجده بنسبة واحد في المئة
فالرسالي المصلح كقانون رباني تجده قلة قليلة في وسط الأكثرية الكبيرة فهو متميز في وسط مجتمعه وتميزه هو سبب غربته لكن غربته لا تكون سلبية يعتزل بسببها الناس بل غربة إيجابية يخالط فيها الناس ويصبر على اذاهم فهو من القلة القليلة الفاعلة المؤثرة لا من الأغلبية التابعة.

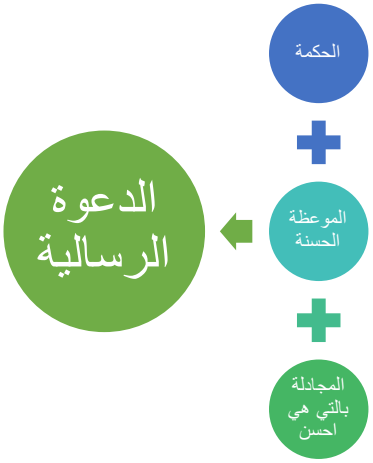

المصلح

روى البخاري عن زينب بنت جحش "رضى الله عنها" أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل عليها فزعا يقول: **"لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق**

بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث"

حين يكثر الخبث يحل العقاب على المجتمع المسلم كله والخبث مصدر الخبائث فان كانت الخبائث هي مجموع المعاصي فان الخبث الذي هو نقيض الطيبة حيث يصبح المجتمع كله خبيث ويصبح الطيبون فيه نسبة قليلة وذلك حين تتحول منظومة القيم الاجتماعية الى منظومة خبث، حيث يصبح الخبث توجه عام، يصبح عادة وتقليد ويؤسس له مهرجانات ومواسم وحفلات وجولات ورعاية سامية

حين لا نجد رسالي مصلح في المجتمع يجاهد الجهاد الاجتماعي الأكبر بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن

نجد الصالحون فقط، صالح متفرج غير متفاعل سلبي

قال تعالى:﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾

وقال:﴿ **وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا** ﴾

فهاتان الآيتان تدلان على أن العقاب يعمُّ الناس جميعاً، مع أن الذنب والمعصية لم يكن منهم جميعاً، بل كان من فئة خاصة ومحددة، فئة الظالمين في الآية الأولى، وفئة المترفين في الآية الثانية لكن هي فئة واحدة بتسميات مختلفة وهي شياطين الانس ذنبهم ومعصيتهم ليس ذنب خاص بل هو ذنب منهجي (سنة سيئة) ذنب تشريعي قانوني يؤسس لتعميم الفساد والفاحشة والمنكر وينقلها من الخصوصية الفردية الى العموم والعلن لتصبح جهارا نهارا تحت رعاية القانون وحمايته

ان ذنب وجريمة فئة المترفين الظالمين هو أنهم عمموا الظلم وجعلوه ثقافة اجتماعية وبسطوا الترف وجعلوه في متناول جميع فئات المجتمع

وهنا حين تحل العقوبة الربانية على هذا المجتمع الذي أصبح مجتمع جاهلي مادي منظومة قيمه مادية تحل حتى بالصالحين في المجتمع حتى ولو لم يشاركوا في افساد لمجتمع ولم يفسدوا الا ان سلبيتهم وتقاعسهم على الجهاد الحضاري وتخلفهم على الدعوة الرسالية جعلت العقوبة الربانية تمسهم هم أيضا باعتبارهم شركاء في الذنب حتى ولو كانت شراكتهم سلبية بالامتناع عن تقديم المساعدة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا عل أهلها، قال إن فيها عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين، قال اقلبها عليه وعليهم، فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط ."**

فالصالح لم يغضب لله ولم يتحرك ليدعوا الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي أحسن

حتى لون وجهه لم يتغير ولم يتبدل ولم تظهر عليه ملامح الغضب او ملامح الحزن والأسى على حال مجتمعه الذي أصبح مجتمع مادي لذلك فهو جزء

من الجريمة حتى لم يشارك فيها جزء من الجريمة بسكوته فسكوته سكوت رضا عن فعلهم وحالهم

ان حدود الله في المجال الاجتماعي هي منظومة القيم الاجتماعية والداعية الرسالي هو صمام امانها القاعدة الاجتماعية هي منظومة القيم الاجتماعية الرسالية شبهها الحديث العظيم بأرضية السفينة التي ان قام شياطين الانس بخرقها وجعلها منظومة قيم اجتماعية مادية فان سفينة المجتمع الرسالي ستغرق

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها، إذا استقوا من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً."**

منظومة النفاق

نتكلم هنا عن النفاق في منظومة القيم الاجتماعية وحتى نفهم النفاق وفق المنظومة الاجتماعية يجب أن نميز بينه وبين النفاق كإيديولوجيا حيث نحن امام اسلام كمنظومة حكم يقابلها الكفر كمنظومة حكم منافسة ومهددة له

الخطر الأكبر ليس في منظومة الكفر فهي منظومة من خارج المجتمع المسلم معنى ذلك ان افراد المجتمع المسلم يتعامل معها باعتبارها عدوة له اجنبية عنه مع العلم ان تعامل افراد المجتمع المسلم مع منظومة الكفر قليل ونادر، هذا إذا كانت منظومة الكفر متجسدة في دولة أخرى والمجتمع المسلم في دولته التي منظومة حكمها إسلامية

وإذا كان المجتمع المسلم يرزخ تحت نير الاستدمار ومنظومة حكمه منظومة كافرة مستدمرة مثلما كان المجتمع الجزائري المسلم ابان الاستدمار الفرنسي الصليبي الغاشم تتأثر منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع بالحكم الكافر حيث يعمل على تنصير المجتمع ومحاربة الإسلام ومسخ المجتمع عن عاداته وتقاليده وتفكيك منظومة الاخلاق لديه

الخطر الأكبر هو في المنافقين الذين يعيشون في المجتمع المسلم يتكلمون بلسانه ويمارسون نفس شعائره التعبدية وعاداته وتقاليده...

المنافقون ليس عنصر غريب عن المجتمع المسلم بل هم جزء منه لكنه عنصر غير معروف وغير معلوم لذلك كان الخطر الأكبر منه وسنقف وقفات مع الآيات الكريمة التي تحدثت عن النفاق ثم نقف مع الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت هيا الاخرى عن النفاق

وقفات مع آيات النفاق

نعرض هنا بعض الآيات التي تحدثت عن النفاق ولن نتكلم عنها كلها فمن شاء في تتبعها فهي موجود في برامج البحث في القران الكريم

الوقفة الأولى

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ *يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ *فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ *وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ *أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ *وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ *وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ *اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ *أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ *مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ *صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ *أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ *يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا

فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

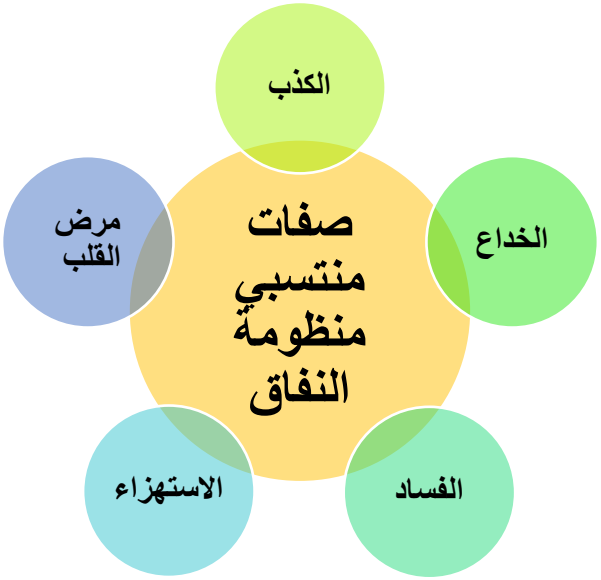

الوقفة الثانية

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ *وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ *وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾

كم من سياسي حين تسمع لكلامه وخطبه وعرض برنامجه يعجبك كلامه تجده كلام مقنع محفز يتكلم بإحصائيات ودراسات

وعود جميلة بالقضاء على الفقر والبطالة وتنمية الاقتصاد وإصلاح الأراضي وزيادة الثروات ...

وحين يتولى أمر الدولة تصدر قرارات الفساد: فساد الأرض واهلاك الحرث والنسل

- تدمير الثروة الغابية بطرق مختلفة ومنع زيادتها
- تحويل الأراضي الزراعية الى مدن (الزحف الاسمنتي)
- التلاعب بالبذور وتهجينها وجعلها غير مقاومة للأمراض وللمناخ الحار مما يجعل مردود الهكتار أقل بكثير والقضاء على البذور المحلية الاصلية ذات الجودة والنوعية
- سياسة تحديد النسل
- العمل على تقليص السكان من خلال لقحات وازمات مصطنعة، حيث ان نسبة عدد سكان العالم في تزايد وثروات العالم في تناقص لذلك وجب ان يتم

الـتخلص مـن الفـائض البشـري حيـث تقـدر احصـائيات المنظومـة الشـيطانية ان مليار بشر فقط هو عدد السكان المناسب لما تبقى من ثروات الأرض.

- اصـدار قـوانين تبـيح الشـذوذ وتحميـه وتشـجع علـى الإجهـاض والعقـم يـدخل كذلك في اهلاك النسل

الوقفة الثالثة

﴿ وَالَّـذِينَ اتَّخَـذُوا مَسْـجِدًا ضِـرَارًا وَكُفْـرًا وَتَفْرِيقًـا بَـيْنَ الْمُـؤْمِنِينَ وَإِرْصَـادًا لِمَـنْ حَـارَبَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ مِـنْ قَبْـلُ وَلَـيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَـا إِلَّا الْحُسْـنَى وَاللَّهُ يَشْـهَدُ إِنَّهُـمْ لَكَـاذِبُونَ *لَا تَقُـمْ فِيـهِ أَبَـدًا لَمَسْـجِدٌ أُسِّـسَ عَلَـى التَّقْـوَى مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَـقُّ أَنْ تَقُـومَ فِيـهِ فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَطَهَّـرُوا وَاللَّهُ يُحِـبُّ الْمُطَّهِّـرِينَ *أَفَمَـنْ أَسَّـسَ بُنْيَانَـهُ عَلَـى تَقْـوَى مِـنَ اللَّهِ وَرِضْـوَانٍ خَيْـرٌ أَمْ مَـنْ أَسَّـسَ بُنْيَانَـهُ عَلَـى شَـفَا جُـرُفٍ هَـارٍ فَانْهَـارَ بِـهِ فِـي نَـارِ جَهَـنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّـالِمِينَ *لَا يَـزَالُ بُنْيَـانُهُمُ الَّـذِي بَنَـوْا رِيبَـةً فِـي قُلُـوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

خطـر المنـافقين علـى المجتمـع الرسـالي خطـر عظـيم وكبيـر وهـم يسـتخدمون جميـع الوسـائل وكافـة الطـرق وكـل الأسـاليب لأجـل تفكيـك منظومـة القـيم الرسـالية الاجتماعيـة وتحويلهـا الـى منظومـة قـيم ماديـة حتـى يتحـول المجتمـع مـن مجتمـع رسـالي الـى مجتمـع مادي

وحتـى يكونـون فـي مـأمن مـن العيـون وبعيـدا عـن الريبـة والظنـون فـانهم مثـل الحربـاء يتلونـون فـان كـان المسـجد هـو نبـراس ومنـارة منظومـة القـيم الرسـالية المجتمعيـة فـان المنـافقين الـذين هـم شـياطين الانـس يشـيدون مسـجد حتـى يسـتطيعوا بـث سـمومهم فـي وسـط المجتمـع الرسـالي بكـل هـدوء وروية دون لفـت انتبـاه أحـد يتسـللون علـى مهـل وببطء شديد لكن ضربتهم تكون قاتلة وموجعة

تجـده عنـوان بـراق يشـعرك بـالأمن والأمـان: مسـجد، جمعيـة دينيـة، منظمـة خيريـة، مؤسسـة تطوعيـة ...بشـعارات رنانـة مثـل الاخـاء والعـدل والمسـاواة والحـب والتعـاون بلافتـات دينيـة وإنسـانية لكـن الهـدف منهـا ومـن خلالهـا هـو الحـاق الضـرر بـالمجتمع الرسـالي والاعمـال علـى شـق الصـف والتفريـق ونشـر الكفـر ومناصـرة أعـداء المجتمـع الرسالي

السـعي الحثيـث علـى التشـكيك فـي القـيم الرسـالية وفـك الارتبـاط بينهـا وبـين المجتمـع والعمـل علـى فعيـل القـيم الماديـة الجاهليـة فـي المجتمـع وجعلهـا البـديل والمـلاذ مـن خلال عنصر الالهاء وعنصر الهجر

كـلام تجـده فـي العلـن مـن بـاب النصـح لكنـه نصـح شـيطاني كمـا نصـح ابلـيس ادم واقسـم لـه ان الشجرة شجرة الخلد والاكل منها سيصبح ملك خالد

الوقفة الرابعة

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿1﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿2﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿3﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿4﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿5﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿6﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿7﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿8﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿9﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿10﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿11﴾

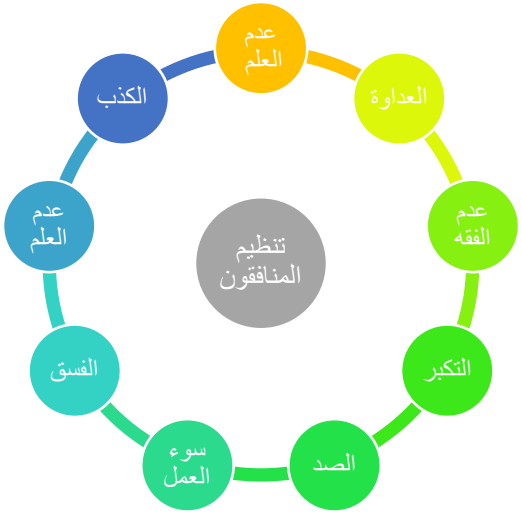

وقفات مع أحاديث النفاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَلَّةٌ منهن كانت فيه خَلةٌ من نفاقٍ حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصَم فجَر"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "آية المنافق ثلاثٌ: إذا حدث كذب، وإذا وعَد أخلف، وإذا ائتمن خان".
وفي رواية لمسلم: "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلمٌ".
قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة".

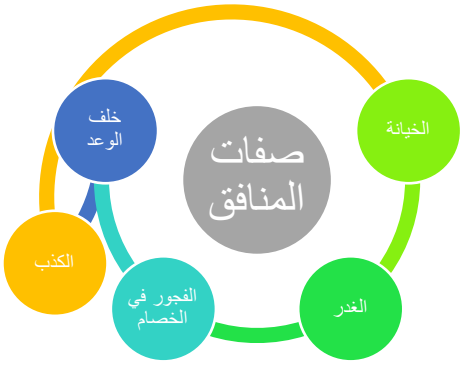

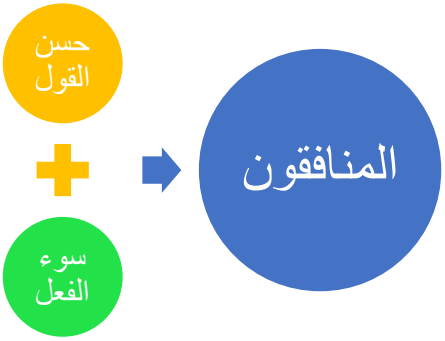

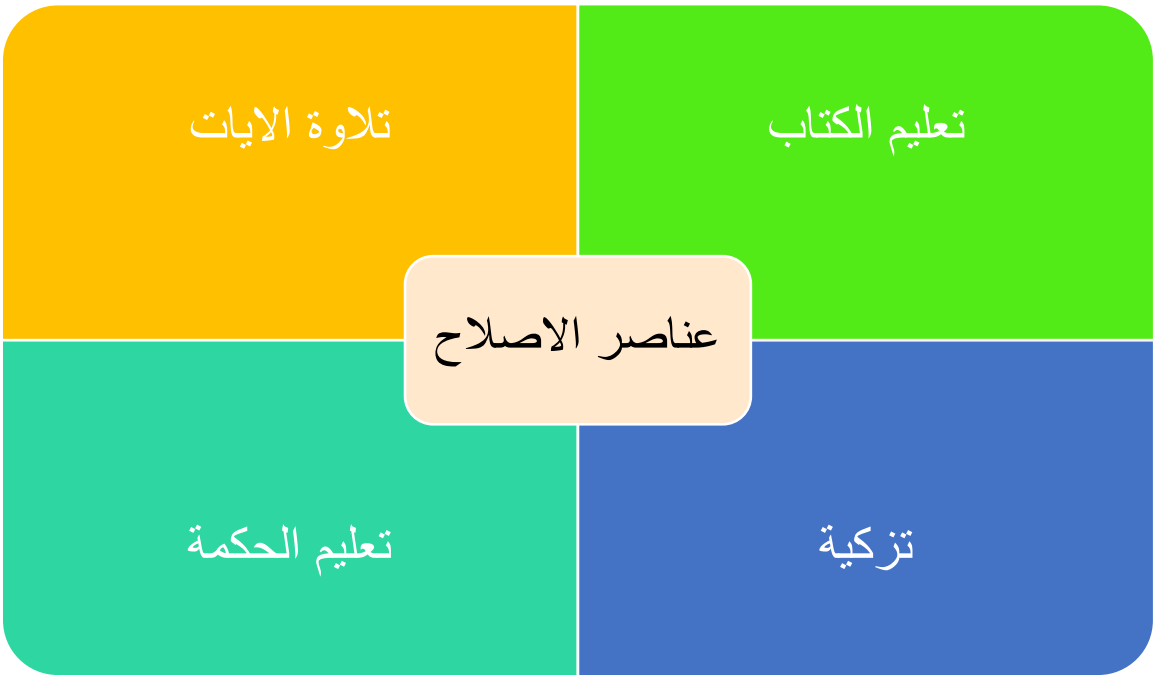

نظام عمل المنظومة الشيطانية

يبين خطة عملها ويشرحها ان لم نقل مجددها في العصر الحديث توماس مكولاي (1800-1859) صاحب **فكرة الاستعمار الداخلي**
فبدل تجنيد الجنود وتجيش الجيوش وتسخير ميزانية حربية ضخمة من أسلحة واليات مما يكلف خزائن الدول الاستعمارية الكثير ومواردها محدودة وهي مرصودة لتنمية مجتمعاتها والحفاظ على تقدمها اقترح فكرة خلق جيل من الوكلاء التابعين يغنوهم عن الغزو بالاستعمار الداخلي.
حيث يقول :
"علينا أن نربّي طبقة تترجم ما نريد للملايين الذين نحكمهم طبقة من أشخاص هنود الدم والبشرة ، لكنهم إنكليزيو الذوق، والأفكار ، والتوجه ، والأخلاق والعقل".
ويشتهر توماس مكلاوي بخطابه الذي ألقاه في البرلمان الإنكليزي في الثاني من شباط 1835 م ، والذي جاء فيه:
« لقد سافرت في الهند طولًا وعرضًا ولم أرى شخصًا واحدًا يتسول أو يسرق، لقد وجدت هذا البلد ثريًا لدرجة كبيرة، ويتمتع أهله بقيم أخلاقية عالية، ودرجة عالية من الرقي، حتى أنني أرى أننا لن نهزم هذه الأمة، إلا بكسر عمودها الفقري، وهو تراثها الروحي والثقافي .
ولذا أقترح أن يأتي نظام تعليمي جديد ليحل محل النظام القديم لأنه لو بدأ الهنود يعتقدون أن كل ما هو أجنبي وإنجليزي جيد وأحسن مما هو محلي، فإنهم

سيفقدون احترامهم لأنفسهم وثقافتهم المحلية، وسيصبحون ما نريدهم أن يكونوا، أمة تم الهيمنة عليها تماما »

بعبارة أخرى رأى توماس مكلاوي ان الأمة الهندية تتمتع بمنظومة قيم اجتماعية رسالية أساسها كما صرح الاخلاق العالية لذلك كان هدفه استهداف هذه المنظومة وتفكيك قيمها الأخلاقية حتى أصبحت منظومة قيم اجتماعية مادية
وقد استطاع ماكولي تطبيق فلسفته، حيث تم في نفس العام تحويل التعليم في المدارس الهندية إلى نظام إنكليزي خالص وتحطيم الذات وتغريبها وكسر عمودها الفقري ودمج المجتمعات المستهدفة أو إلحاقها بالدولة المستعمرة.

ومن هنا اهتدت القوى الكبرى الى ان الاستدمار العلني المباشر مكلف جدا سواء من الناحية البشرية او المادية دون نسيان جانب الضمير العالمي باعتبار ان الدولة المستدمرة نصبت نفسها حارسة قيم الإنسانية والحرية والعدالة الشكلية
نجحت الدول الاستدمارية في صنع عملاء محليين تابعين لها فكريا، صنعوا على اعينها، من حكام وعسكريين وسياسيين ومثقفين يجمعهم رابط واحد وهو انهم شياطين الانس ولائهم المطلق ليس لشعوبهم بل لمنظومة شياطين الانس العالمية التي يعرفها الجميع باسم الماسونية

التجنيد

وذلك عن طريق الاستثمار في الزوجات والأولاد وجعلهم **عنصر هدم** للمنظومة الأخلاقية وعن طريق الاستثمار في الأموال والأولاد لجعلهم **عنصر الهاء** عن بناء منظومة القيم الأخلاقية او تحصينها

شياطين الانس (المنافقون) يقومون بتجنيد عنصر الأولاد وعنصر المرأة من أجل تهديم منظومة القيم الرسالية
فالمنظومة الأخلاقية تقوم على ركيزتين ركيزة الشباب وركيزة المرأة وان نجحت منظومة المنافقين في السيطرة على الشباب والمرأة وتجنيدهم لصالحها فإنها بذلك تحقق غايتها وتحول منظومة القيم الاجتماعية الى منظومة جاهلية مادية
لذلك كان تركيز المستدمر عن طريق علماء الاجتماع والمستشرقين على عنصري شباب الامة والمرأة لأجل الاستحواذ على المنظومة الأخلاقية وجعلها منظومة غير أخلاقية بمسخ الشباب والمرأة
ان الغاية ليس تحويل عنصر الأولاد وعنصر الزوجات الى شياطين الانس، فشياطين الانس مجموعة متميزة مجتمع مغلق لا تستطيع الانضمام له وهو لا يريد ان يدخلك ضمن مجموعته بل يهدف فقط الى استغلالك وجعلك عنصر مخرب لمنظومة القيم الاجتماعية الرسالية

يجعل الأولاد والزوجات عدو للمنظومة الأخلاقية فيعملوا على تفتيتها وتخريبها بذلك فان الأولاد والزوجات يصبحان مجرد عنصر هدم للمنظومة الأخلاقية دون الارتقاء او الولوج الى منظمة شياطين الانس (المنافقون)
ان استثمار المنظومة الشيطانية دوما في عالم الطفولة وعالم المرأة لأجل جعلهم أدوات تفكيك وتخريب المنظومة الأخلاقية وجعلهما عدو لمنظومة القيم الرسالية
ان عالم الطفولة وعالم المرأة رغم أنه تستطيع ان تحوله الى قنابل مؤقتة تفجر منظومة القيم الاجتماعية الرسالية الا ان منهج التعامل معهم ليس عن طريق محاربتهم لأنهما كما انهما وسيلة هدم فهما وسيلة بناء
لذلك كان المنهج القرآني في التعامل معهما عن طريق الاحتواء والاحتواء يكون بتفعيل خاصية اليقظة المستمرة والدائمة عن طريق الحذر والعفو والصفح والمغفرة
لأن شخصية الأولاد وشخصية الزوجات تحتاج من المصلحين عفوا وصفحا ومغفرة في التعامل معهم وهذه خاصية أسلوب الاحتواء
فنحن نتعامل معهم بأسلوب الاحتواء لا أسلوب الاقصاء، احتواء تحويلي مراقبة ومرافقة مراقبة بحذر ومرافقة بعفو وصفح ومغفرة لأجل الاستثمار فيهما لبناء منظومة القيم الاجتماعية الرسالية وتحويلهما الى لبنات داعمة للمنظومة الأخلاقية.

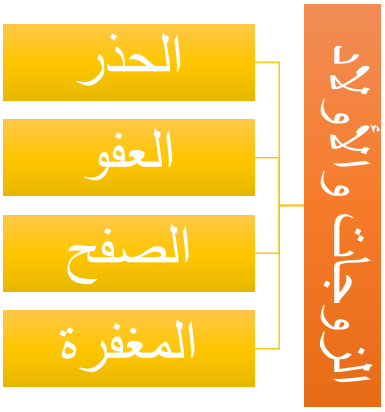

﴿ يا أيها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله عنه أجر عظيم ﴾

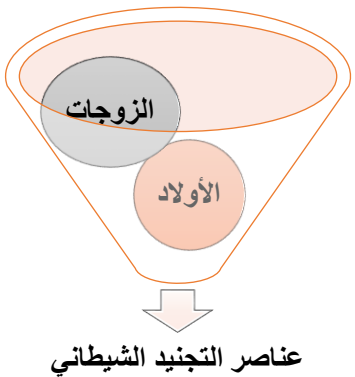

﴿ يـا أيهـا الـذين امنـوا لا تلهكـم أمـوالكم ولا اولادكـم عـن ذكـر الله ومـن يفعـل ذلـك هـم الخاسرون ﴾
﴿ انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴾

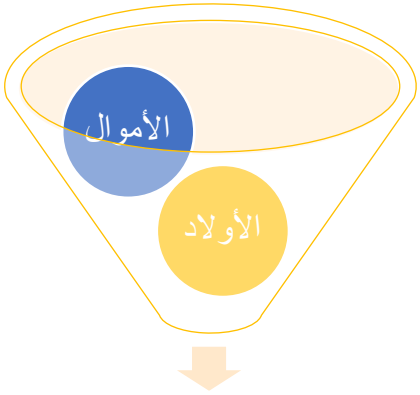

عنصر الالهاء (الفتنة)

هجر القران

﴿ وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾

قد يقول البعض نحن لم نهجر القران وان جماعة هجر القران ليس في وقتنا هذا بل في زمن ربما يأتي بعد زمننا فنحن الحمد لله نطبع المصاحف ونوزعها بالمجان ولدينا مئات ان لم نقل الاف القنوات الاذاعية والتلفزية والفضائية والمواقع في شبكة النت المتخصصة في تلاوة القران الكريم وتفسيره وشرحه وعلومه

كما هناك مسابقات وطنية وعربية وإسلامية وعالمية لحفظ القران الكريم وحكومات الدول العربية والإسلامية وكذلك الشعوب المسلمة فهي تدعم وتمول حفظ القران الكريم في الكتاتيب

او المدارس القرآنية بالتالي فإننا ولله الحمد لســـنا نحن المعنيين بالقوم الذي هجر القران الكريم.

الهجر هنا ليس يشـترط فيه الابتعاد الجسـدي عن الشـيء فقد تكون ملاصـق لشـيء وانت في نفس الوقت هاجره

قد تكون تسمع القران وتتلو القران وتحفظه لكن مع هذا هاجرا لأحكامه ولأوامره ونواهيه

ان هجر القران يجعل القران سـجين أوراق المصـحف الشـريف فنسـبة المصـاحف التي أكلها الغبار أو المسـجونة التي لم تقترب منها يد وتفتحها أضـعاف مضـاعفة بكثير من المصـاحف التي تفتح ويقرأ منها

ان هجر القران يتضـــمن تحويله من كتاب يومي تفاعلي مع الحياة الى كتاب مناســـبات فقط حتى اقترن في العقل الباطن الجمعي عند سـماع التلاوة وجود حداد ووفاة شـخص فوسـائل الاعلام لا تعلن الحداد والحزن الا بتشـغيل تلاوة القران الكريم كأن وظيفة القران الكريم هي لباس الحزن مثل السواد أو أنه كتاب مصائب وموت وفواجع وليس كتاب حياة

ان هجر القران الكريم يتمثل في افتتاح الجلســات بآيات بينات من القران الكريم ثم تتضــمن بيانات الجلسات وقراراتها ما هو ضد نهج القران الكريم.

ان هجر القران الكريم هو ان لا يكون القران الكريم دســتور امة القران ولا نهج أمة القران ولا حكم امة القران

ان منظومة القيم الاجتماعية الرســالية تنبع من القران وتتغذى من القران وتجري في عروق المجتمع الرســالي بالوعي القرآني فالقران الكريم ليس أحكام فقط بل هو علم اجتماع وعلم نفس وعلم انسان وحكم ومواعظ قصص واعجاز فيه من الاسرار ما فيه

لذلك يجب على المجتمع الرسـالي من خلال المصـلحين تقدير القران الكريم حق قدره بالعمل على نقله من دفتي المصـــحف الى الواقع كل واحد على قدره نحاول ان نكون كما وصـــفت عائشة سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم: كان خلقه القران.

الخاتمة

منظومة القيم هي التي تحدد اتجاه سير المجتمع وتحمي وعاؤه الرسالي او المادي (الجاهلي) لذلك كانت منظومة القيم هي مسرح الصراع بين المصلحيين وشياطين الانس عن طريق اليات التدافع الحضاري لأجل جعل المجتمع رسالي أو مادي.

اصدارات الكتاب بوقفة رؤوف:

في إدارة الصحة:

1. قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
2. قوانين ممتهني الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
3. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
4. إدارة الموارد البشرية الصحية / الكتروني مجاني
5. إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
6. إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
7. إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
8. إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
9. إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
10. إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
11. عمليات إدارة الصحة / كتاب الكتروني مجاني
12. إدارة المنظمات الصحية / كتاب الكتروني مجاني

في التنمية البشرية:

13. كن حكيما / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
14. غير حياتك بقصة / دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
15. النجاح خطوة بخطوة /دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
16. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
17. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
18. اسرار رجل ناجح / كتاب الكتروني مجاني
19. ألم يجدك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

20. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
21. الانسان المتكامل /دار قرطبة. الجزائر
22. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23. في التأسيس لوعي حضاري /دار المحرر الادبي. مصر + الكتروني مجاني
24. قبسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
25. قوانين إدارة الشر / كتاب الكتروني مجاني
26. القرين / كتاب الكتروني مجاني
27. الكوثر / كتاب الكتروني مجاني
28. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الكتروني مجاني
29. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين /كتاب الكتروني مجاني
30. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الكتروني مجاني
31. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
32. الخريدة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
33. النجم / كتاب الكتروني مجاني
34. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
35. عملية الفيل / كتاب الكتروني مجاني
36. منظومة البصر الحديدي / كتاب الكتروني مجاني

37.منظومة القيم الاجتماعية بين الرسالية والمادية/ كتاب الكتروني مجاني

في الثقافة:

38.التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
39.هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
40.لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
41.اعترافات في ومضات / نسخة الكترونية مجانية

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الكتروني)

42.لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
43.قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
44.قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
45.كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
46.لا تكن صخرة/ نسخة الكترونية مجانية
47.نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
48.قل / نسخة الكترونية مجانية
49.كيف تصنع تميمة حظ؟/ نسخة الكترونية مجانية
50.تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
51.ماعون/ نسخة الكترونية مجانية
52.سلاح يونس السحري/ نسخة الكترونية مجانية
53.المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
54.ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

55.رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
56.ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني
57. رواية جثة نصف متفحمة / نسخة الكترونية مجانية
58. قصة الانسان والشيطان / نسخة الكترونية مجانية
59.قصة فيل البحر قلب شيطان / نسخة الكترونية مجانية